



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



خطبة الغدير

التي ألقاها رسول الله ﷺ بعد حجة الوداع



أ. محمد عتيق

صواب الغدير

لا إله إلا الله العظيم السيد محمد صالح المنجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مواهب الغدير

كاتب:

صادق حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

صادق حسيني شيرازي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	مواهب الغدير
٧	اشارة
٧	المقدمة
٨	القسم الأول عظمة الغدير عند الله تعالى
٨	القسم الأول عظمة الغدير عند الله تعالى
٩	(١) إكمال الدين وإتمام النعمة
١١	(٢) مفهوم الأعياد الدينية
١٢	(٣) عيد الله الأكبر
١٢	(٤) مواهب الله والعيش الرغد
١٣	(٥) السمو المعنوى وتضاعف الدرجات
١٥	القسم الثانى معالم مدرسة الغدير
١٦	القسم الثانى معالم مدرسة الغدير
١٦	(١) إقامة أحكام الله تعالى
١٦	(٢) العدل والإنصاف
١٨	(٣) الرحمة والإنسانية
٢١	(٤) إرساء دعائم الحرّية
٢٢	(٥) دروس فى التعامل مع المعارضين
٢٥	خاتمة
٢٥	خاتمة
٢٥	(١) تداعيات إقصاء الغدير
٢٦	(٢) مسؤوليتنا تجاه الغدير
٢٧	خطبة الغدير المباركة

٣٢ يى نوشتها

٣٦ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

مواهب الغدير

إشارة

اسم الكتاب: مواهب الغدير

المؤلف: حسيني شيرازي، صادق

الموضوع: امام علي (ع)

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: سلسله

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: رمضان ١٤٢٧ هـ ق

الطبعة: دوم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد اقتضت الرحمة الإلهية ومنذ أن وجد المجتمع البشري أن لا يُحرم من نبي أو واسطة للوحي الإلهي وهكذا ستستمر مسيرة البشر حتى آخر حياة له على وجه البسيطة لثلا تخلو الأرض من حجة لله أبداً. قال الراوي: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، قلت: تخلو الأرض من حجة الله؟ قال:

لَوْ حَلَّتْ الْأَرْضُ طَوْفَهُ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا.

من هنا تحتم على نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وهو النبي الخاتم أن يعين خليفه له، إماماً وولياً للناس من بعده، لكي يواصل طريقه ويسير على خطاه، حتى يرسخ أهدافه، لتشمل البشرية أجمع.

ومن الواضح جداً أن من يخلف النبي صلى الله عليه وآله جدير بأن يكون مطابقاً له في فكره ونهجه، ومجسداً له تجسداً واقعياً في العصمة والظاهرة.

وهنا يثار تساؤل: أيعقل أن يترك الله أمر اختيار خليفه رسوله صلى الله عليه وآله للبشر أنفسهم، أم اختاره بنفسه كما اختار أنبياءه ورسله سلام الله عليهم؟

لاشك أن الشق الثاني هو الصحيح. فلقد جرت سنة الله تعالى على تعيين خلفاء صالحين وأطهار لرسله يخلفونهم حال غيابهم في أداء الوظائف والمسؤوليات الإلهية، ولم يكن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله مستثنى من هذه السنة الإلهية، لذا كان لا بد له من تعريف الأئمة بخليفته المعين من بعده بأمر الله تعالى لكي يستمر الخليفة على ما بدأه خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله في هداية المجتمع ونشر الإيمان والفضيلة، ومحاربة الكفر والردية. وقد تم ذلك فعلاً في اليوم المعين، وهو يوم الغدير.

لقد بدأت مرحلة الفصل حينما اجتمع الحجيج في طريق عودتهم من بيت الله الحرام عند غدير خم، بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن أمره الربّ الجليل أن يبلغ آخر ما أنزل إليه للناس، ويعرفهم وصيه وخليفته من بعده، ليؤكد عليهم مدى الارتباط بين خط الرسالة والإمامة، وليكون بذلك قد أدى رسالته وأتمها على أبلغ وجه.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن زرارة قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكة في

حجّة الوداع ... جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يا رسول الله، إن الله تعالى يقرئك السلام، وقرأ هذه الآية:
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ.؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

يَا جِبْرَائِيلُ، إِنَّ النَّاسَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ فَأَخَشَى أَنْ يَضْطَرُّوا وَلَا يُطِيعُوا.

فخرج جبرئيل عليه السلام إلى مكانه، ونزل عليه في اليوم الثاني وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نازلاً بغدير، فقال له:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.؟

فقال له: يَا جِبْرَائِيلُ أَخَشَى مِنْ أَصْحَابِي أَنْ يُخَالَفُونِي.

فخرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بموضع يقال له غدير خم وقال له:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.؟

فلما سمع رسول الله هذه المقالة قال للناس:

أَنِحُوا نَاقَتِي فَوَ اللَّهُ مَا أَبْرُحُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي.

وأمر أن يُنصب له منبرٌ من أقتاب الإبل وصعداها وأخرج معه علياً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبةً بليغةً وعظ فيها وزجر ثم قال في

آخر كلامه: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

ثم قال: قُمْ يَا عَلِيُّ. فقام على سلام الله عليه فأخذه بيده فرفعهما حتى رثى بياض إبطيهما، ثم قال:

أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَآخُذْ مَنْ خَذَلَهُ.

ثم نزل من المنبر وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهتأوه بالولاية، وأول من قال له عمر بن الخطاب فقال له: يا علي

أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية:

؟الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا.؟

وتفرق الحجيج بعد ذلك كل صوب مدينته ليلبغوا ذويهم والناس آخر رسالة سماوية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تنبئ

عن آخر وأهم فريضة تجسدت في تنصيب الله تعالى علياً خليفةً لرسوله صلى الله عليه وآله.

والغدير ليس حادثه مجردة أو منفصلة، بل هي كما يراها آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظلّه ثقافةً متصلةً ومتواصلةً منذ

العام العاشر الهجري وحتى يومنا هذا، بل لظهور قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف.

كما يرى سماحته في الغدير مرآةً صافيةً تعكس عصاره المثل الأخلاقية والسياسية والاجتماعية، ولوحه مشرقه المعالم والزوايا تعبّر عن

المنهج الإسلامي الصحيح لتغلق الباب بوجه أي تسلط واستعباد للشعوب.

من هذا المنطلق يوجه سماحته المؤمنين، وخاصية القائمين بشؤون الثقافة الإسلامية، أن لا- يقصروا في نشر ثقافة الغدير، مؤكداً

مسؤوليتهم في الترويج لمفاهيم الغدير وتعاليمه.

قسم التحقيق

من كنت مولاه فهذا علي عليه السلام مولاه صدق رسول الله صلى الله عليه وآله

القسم الأول عظمة الغدير عند الله تعالى

القسم الأول عظمة الغدير عند الله تعالى

١. إكمال الدين وإتمام النعمة
 ٢. مفهوم الأعياد الدينية
 ٣. عيد الله الأكبر
 ٤. مواهب الله والعيش الرغد
 ٥. السموم المعنوية وتضاعف الدرجات
- بسم الله الرحمن الرحيم

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة

لقد أنزل الله تعالى في يوم الغدير:
 ؟اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا؟
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا اليوم:
 وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على امتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً...
 وهذا معناه أنه بإعلان ولاية أمير المؤمنين على سلام الله عليه كفريضة من الله تعالى على المسلمين، يكون قد كُمل الإسلام، وبه تمت نعمته تعالى على الخلق. ومنه يمكن أن نستخلص أن الغدير:
 أولاً: آخر الفرائض

روى عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر سلام الله عليه أنه قال:
 آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ الْوَلَايَةَ؟ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا؟ فلم ينزل من الفرائض شيئاً بعدها حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله.
 وروى عن الإمام الباقر سلام الله عليه أيضاً قوله:
 وكانت الفرائض ينزل منها شيء بعد شيء، تنزل الفريضة ثم تنزل الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عز وجل:
 ؟اليَوْمَ أَكْمَلْتُ... يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة، قد أكملت لكم هذه الفرائض.
 لقد أوحى الله عز وجل بالأحكام والواجبات الواحدة تلو الأخرى حتى ختمها بالولاية، فأنزل هذه الآية؟ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ... ليعلم أن لا فريضة بعدها. فبعد نزولها وتنصيب أمير المؤمنين سلام الله عليه خليفته لرسول الله صلى الله عليه وآله أدرك الناس مراد الله تعالى من الآية الكريمة؟: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم؟ وعلموا أن عليهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطيعوا أمير المؤمنين سلام الله عليه. فكانت فريضة الولاية آخر فريضة أنزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله.
 ثانياً: تمام النعم

مما يثير الانتباه في هذه الآية الكريمة أن الله تعالى قد ربط إتمام نعمته على الخلق بموضوع الولاية، أي كما أن كمال الدين يتحقق بالولاية لمحمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام، كذلك فإن بها تمام النعمة على المسلمين.
 والمقصود بالنعمة في الآية جميع النعم، ظاهرها وباطنها كالعدل والمساواة والاتحاد والأخوة والعلم والأخلاق والطمأنينة النفسية والروحية والحزبية، وبعبارة موجزة جميع أنواع العطايا.

لذا، فقول أولئك الذين سعوا إلى تفسير النعمة في الآية بالشرعية وبالنعمة المعنوية فحسب، محل تأمل ونظر، لأن الآية المذكورة لم تتطرق لمسألة أصل النعمة، بل سياقها يدور حول إتمام النعمة، أي جمع أنواع النعم، فأينما ورد ذكر إتمام النعمة في القرآن الكريم كان المراد منها كل النعم التي يصيبها الإنسان في الدنيا، ومن هنا نستطيع معرفة علاقة مباشرة بين ولاية أمير المؤمنين على سلام الله

عليه والتمتع بالنعم الدنيوية المشروعة، وذلك لمحورية الولاية العلوية باعتبارها أحد الشروط المهمة والرئيسية للوصول بنا إلى مجتمع قائم على أساس الحرية والعدالة والقيم والفضائل الأخلاقية والإنسانية؛ لذا يحتم الواجب أن نسلّم لما بلغ به رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير، وأن نقبل عملياً بولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه.

بعبارة أخرى: إنَّ الأخذ بولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه التي أنزلها الله تعالى وفرضها على المسلمين في يوم الغدير، له أثر تكويني يوجب سبوغ البركات والخيرات على الناس من الأرض والسماء. قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ؟﴾

ثالثاً: سبيل الله الأوحى

لو أردنا أن نفهم الغدير في عبارة موجزة لأمكننا القول:

إنَّ الغدير هو الوعاء الذي تجتمع فيه جميع تضحيات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وهو مخزن الأحكام والآداب التي أوحى الله تعالى بها إلى رسوله الأمين، والإشارة إلى هذه الحقيقة ومدى توقّف البعث الخاتميّ عليه تجسّد في قوله جلّ وعلا:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ؟﴾

والغدير روضة الفضائل والأخلاق والمكارم والمحاسن، بل هو المكارم بعينها، والتطور الحضاري والمعنوي كلّ يدين له بذلك؛ لاعتباره أهمّ عامل في حفظ كيان الدين والملة، ويعدّ إنكاره بمثابة إنكار لجميع القيم الإسلامية السامية.

فالغدير بجوهره وروحه يعنى مدرسة أمير المؤمنين سلام الله عليه التي تصلح لإسعاد البشر جميعاً. فأمر المؤمنين سلام الله عليه هو بعد الرسول صلى الله عليه وآله أعظم آيات الله عزّ وجلّ، ولا تضاهيه آية، ولذلك يقول الإمام الصادق سلام الله عليه عن الذي تخيل أنه يبلغ معرفة الله عن غير طريق أمير المؤمنين فليشرّق وليغرب، أي لن يبلغ غايته ولو يمم وجهه شرقاً وغرباً.

إنّه لمن تعاسة الإنسان وسوء حظّه أن يطلب العلم والمعرفة من غير طريق محمّد وعلى وآلهما سلام الله عليهم. ومهما كان العلم المستحصل من غيرهم فلا قيمة له، لأنه مفرغ من القيم الأخلاقية والمعنوية، ويبعد عن روح الشريعة. وكلّ خطّ لا ينتهي إلى الغدير فهو ردّ على الدين والردّ عليه ردّ على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيت رسوله سلام الله عليهم، لأنّ كلّ القيم والفضائل ومكارم الأخلاق تختزل في الغدير وتنبع منه.

رابعاً: مظهر القيم

وقد يطرح التساؤل الآتي: كيف يكون إحياء الغدير عند الله تعالى وفي الملاء الأعلى؟

نقول في الجواب: الحقّ أنّ العقل عاجز عن الخوض في غمار هذه البحوث، ويظلّ كلّ ما يفهمه الآخرون سوى المعصومين سلام الله عليهم قاصراً أمام فهم عظمة الغدير في السماوات، ومن ثمّ فإنّه يكفينا أن نفهم ما وردنا في عظمة الغدير عن أئمتنا المعصومين وما تناله عقولنا من أنّ إحياء الغدير يعتبر إحياء للعدالة وحسن السياسة والتدبير في معاش الناس وأمنهم، وطرداً للجور واللامساواة والإجحاف.

فعندما يكون أمير المؤمنين سلام الله عليه هو المولى بمقتضى الغدير وغيره، فهذا معناه أن يعيش الناس كلّهم في أمان واطمئنان، ولا يوجد جائع أو محروم، ولا ضلال أو انحراف بهذه الصورة ويكون أدنى الناس حالاً متساوياً أمام القضاء مع أعلامهم منزلة، بل حتّى مع الحاكمين أنفسهم، وما تراه من حالات الخير والإحسان وإن كثرت إن هي إلا قطرة في بحر مواهب الإمام سلام الله عليه.

إنّ خطّ الله تعالى والصراط المستقيم ممتدّ في طول ولاية الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه وذلك لتسود الفضائل في المجتمع.

فيوم الغدير في الحقيقة هو روح جميع الأيام، وإحياءه إحياء لعيد الفطر والأضحى والجمعة بل كلّ الأعياد. ففي الغدير استمرار العدل والإنصاف، وكلّ القيم التي خلق الله من أجلها الإنسان وبعث إليه الأنبياء والرسل.

(٢) مفهوم الأعياد الدينية

إنه لا يُسمى أى يوم عيداً ما لم يسم من قبل الشرع نفسه، مهما كان ذلك اليوم عظيماً أو وردت فيه أعمال أو أذكار خاصة. فهناك أيام عظيمة في الإسلام، مثل يوم البعثة الشريفة، أو ميلاد سيد الكائنات وكذا أيام مواليد سائر المعصومين سلام الله عليهم، أو يوم عرفه أو غير ذلك، ولكن الشرع لم يسم أيّاً منها عيداً، كذلك وردت في الروايات في باب النيروز بعض الأدعية والأذكار والأعمال، لكنها لا تعدو كونها نوعاً من المراسم والمناسك الدينية، ولم يرد إطلاق تعبير «العيد» على هذا اليوم أبداً. أما يوم الغدير فقد عبّر عنه في لسان الأحاديث والروايات الشريفة بأنه عيد، كما أطلق ذلك على عيدي الفطر والأضحى ويوم الجمعة، بل تمت الإشارة إليه بصيغته أفعال التفضيل مثل: «أفضل الأعياد» و «عيد الله الأكبر».

وروى أن الإمام الصادق سلام الله عليه قال لبعض أصحابه:

«لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ يَوْمًا أَعْظَمَ حُرْمَةً مِنْهُ؟ لَا وَاللَّهِ، لَا وَاللَّهِ، لَا وَاللَّهِ».

من هنا يتضح أن هذا اليوم العظيم لا يعد ضمن أيام مثل يوم دحو الأرض والنصف من رجب، والنيروز، بل هو أعظم. قال الشيخ عباس القمي رحمه الله عن يوم عرفه: وهو عيد من الأعياد العظيمة وإن لم يسم عيداً. ويعد أن يكون هذا الموضوع من اجتهادات الشيخ القمي؛ لأن أسلوبه ومنهجه غير هذا، فمن المحتمل أنه أخذ مثل ذلك عن بعض السابقين وإن لم يذكره.

إنه يكفي أن يرد التعبير عن عرفه بالعيد في رواية واحدة، حتى نطلق عليه من باب التسامح لفظه العيد؛ لأن موارد من هذا القبيل، لا تحتاج إلى السند بناءً على المشهور. أما إذا لم يكن عندنا رواية في ذلك، فلا وجه لتسمية هذا اليوم بالعيد. إن الملاك للأسماء والحقايق الشرعية هي الأدلة الشرعية؛ فالطريق الوحيد لتسمية يوم ما عيداً إسلامياً هو أن يكون مصدر هذه التسمية القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

ولهذا لا نجد وجهاً لتسمية يوم عرفه بالعيد من دون التوفر على دليل شرعي، مهما كان هذا اليوم شريفاً وعظيماً. وهكذا الحال بالنسبة ليوم النيروز، فإنه لم يرد التعبير عنه في الروايات بالعيد، ولا يخفى أنه وردت في خصوص النيروز روايات متخالفة.

بعد التبع في تلك الروايات روي العلامة المجلسي رحمه الله، وتبعه العلماء الذين جاءوا بعده، الروايات المؤيدة، ولكنه طرح في بحث مفصّل له في البحار تساؤلاً مفاده: من أين لنا أن نعلم أن النيروز الذي ورد فيه استحباب الصوم والغسل، ورويت له صلاة خاصة، هو هذا النيروز المعهود (أى ابتداء الربيع ووقت تحوّل الشمس إلى برج الحمل)؟

ولم يكن ملوك آل بويه والحمدانيون وعدة ملوك آخرين، من الذين كانوا يحتفلون بالنيروز، متفقين في تحديده، فكان هناك النيروز المعتضدي نسبة إلى المعتضد وهو أحد حكام بني العباس واسمه أحمد بن طلحة، ولقبه المعتضد بالله والنيروز الجلالى والنيروز السلطاني.

لعل الأقوال في أن النيروز هو أى يوم من أيام السنة خمسة أو ستة، وقد حدث التبديل في تعيينه مرات كثيرة، وإن استقرّ الرأى أخيراً في السنين الأخيرة على اعتباره أول أيام فصل الربيع، ولهذا قام كثير من الفقهاء بتحقيقات في تعيين زمان النيروز بمناسبة أحكام الصوم والصلاة فيه، كما توقّف كثير منهم في ذلك أيضاً.

والجدير بالذكر أنه لا يمكن في حال الشك في تحديده، التمسك بأصالة عدم النقل، خلافاً لعيد الغدير فإنه يمكن التمسك فيه ولهذا نقول: كان الثامن عشر من ذى الحجة منذ البداية يوم الغدير، أما بالنسبة للنيروز فلم يكن الأمر كذلك بل إن التبديل في تعيينه

في القرون الماضية قطعياً، لثبوت نقل هذه المناسبة فلا يبقى مجال للأصل المذكور.

في التحقيق الذي قام به العلامة المجلسي رحمه الله في البحار، طرح فكرة احتمال انطباق النيروز من كل عام مع عيد الغدير أي كونه في الثامن عشر من ذي الحجة أيضاً، فقد روى أن الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة (الذي نصب فيه النبي صلى الله عليه وآله علياً سلام الله عليه خليفته له) صادف يوم النيروز. وإذا كان الأمر كذلك فلا مسوغ لمحاسبة النيروز الإسلامي على أساس الأشهر الشمسية.

وعلى كل الغرض من هذا الكلام هو أن نعلم أن النصوص الدينية لم تسم النيروز عيداً، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للغدير، فقد عبّر عنه في النصوص الإسلامية بالعيد، بل أعظم الأعياد.

(٣) عيد الله الأكبر

طبقاً للروايات الإسلامية فإن عيد الغدير هو أفضل الأعياد الإسلامية وأعظمها حرمة، بل هو عيد الله الأكبر.

• روى عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال:

يوم غدير ختم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخى علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدى وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً...

وفى الصحيح عن الإمام الصادق سلام الله عليه:

ويوم غدير ختم أفضل الأعياد.

• وعن عبدالرحمن بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم، أعظمها حرمة.

قلت: وأي عيد هو، جعلت فداك؟ قال:

اليوم الذي نصب فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

قلت: وأي يوم هو؟ قال: يوم ثمانية عشر من ذي الحجة.

• وروى عن الإمام الصادق سلام الله عليه أنه قال:

صيام يوم غدير ختم يعدل صيام عمر الدنيا، لو عاش إنسان ثم صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات، وهو عيد الله الأكبر وما بعث الله عز وجل نبياً قط إلا وتعيد في هذا اليوم وعرف حرمة. واسمه في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود.

فعيد الغدير إذاً ليس يوم أمير المؤمنين وحده، بل هو يوم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أيضاً، بل يحق القول بأنه يوم الله تعالى، لأن مراد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين سلام الله عليه في طول إرادة الله تعالى.

(٤) مواهب الله والعيش الرغد

لقد امتاز الغدير بجملة من الخصائص البارزة ومنها:

١. أن فيه الإعلان عن مواهب الله تعالى للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه.

٢. أن فيه يتحقق العيش الرغد.

أولاً: الغدير ومواهب الله تعالى

هناك زيارة مأثورة للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه في يوم الغدير زاره بها الإمام الهادي سلام الله عليه ورواها الأكاير من علمائنا عن اثنين من النوآب الأربعة للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهما: عثمان بن سعيد (النائب الأول) والحسين بن روح (النائب الثالث)؛ وكلاهما من أصحاب الإمام الحسن العسكري سلام الله عليه، نقلا هذه الزيارة عنه، عن أبيه الإمام الهادي. عندما جلبوا الإمام الهادي سلام الله عليه من المدينة إلى سامراء وكان معه ابنه الإمام الحسن العسكري سلام الله عليه حينما مرآ على النجف الأشرف، فوقفا على قبر جدّهما أمير المؤمنين وقد أذيا الزيارة معاً بلسان الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليهم.

تزرخ هذه الزيارة الشريفة بمضامين ومفاهيم قلما توجد في الزيارات الأخرى المأثورة عن أئمة أهل البيت سلام الله عليهم، ولذلك ينبغي للزائر أن يتوقف عند هذه الزيارة ويتأمل في عباراتها؛ خصوصاً تلك العبارة التي يخاطب عليه السلام فيها جدّه أمير المؤمنين سلام الله عليه بقوله:

لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنَزِلَتَكَ، وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ. أَى صَارَ مَانِعاً وَحَائِلاً- بَيْنَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ. فما هي تلك المواهب التي حيل بينها وبين تطبيق الإمام لها في الأمة؟ أحيل بينه وبين علمه، أم عصمته، أم مقامه وإمامته، أم درجاته عند الله تعالى؟ كلا، فكلّ هذه ثابتة له.

لقد حيل بين الإمام سلام الله عليه وبين مواهبه الإلهية، أى منعه من تطبيق ما وهبه الله تعالى له في إدارة شؤون الأمة. وهذه الحيلولة قد أضرت بالمسلمين أنفسهم.

فلو لم يُفصّ سلام الله عليه وسُمح له بأن يحكم الأمة مباشرة بعد النبي صلى الله عليه وآله لكانت حكومته امتداداً كاملاً ودقيقاً لحكومة النبي صلى الله عليه وآله، بفارق واحد فقط وهو أنه ليس بنبي كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله نفسه.

وهذا معناه أنّ كلّ حالات الخير والعدل التي كانت ستقام منذ ذلك اليوم كان نفعها يعود للأمة؛ وتك هي مواهب الله تعالى التي وهبها كلّها للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه.

ثانياً: الغدير والعيش الرغد

قال الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه:

وَلَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيَّهُ اتَّبَعُونِي وَأَطَاعُونِي لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ رَغْداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

لفظة «الرغد» تشير إلى الكيف ولفظة «إلى يوم القيامة» تشير إلى كمّ السعادة التي كانت الأمة ستتعلم به فيما لو تحقّق الغدير.

فالرغد في اللغة: هو المعيشة التي لا-ضنك فيها وليس معها ما يعكرها، فلا مرض ولا فقر ولا جهل ولا حروب ولا نزاع ولا قلق ولا مشكلات ولا حبس ولا ويلات. هذا ما يتضمّنه معنى الرغد.

فمعنى الحديث أنّ الإمام لو كان يحكم في الأمة بعد النبي، وكان يتحقّق الغدير لأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغداً إلى يوم القيامة، ولما وُجد اليوم هذه الظواهر من المساوى من أمراض وويلات وإراقة الدماء ظلماً والفقر والمنازعات والقطيعات بين الأرحام وغيرهم. فهذا هو مفهوم الرغد.

فهل تبين لماذا كان الغدير أعظم الأعياد في الإسلام؟ إنّ المفاهيم التي ينطوي عليها الغدير بحمله لجميع جوانب التشريع الإسلامي لا تتوفر حتى في عيدي الفطر والأضحى وغيرهما من أعياد الإسلام. ففارقنا بين كلّ الأعياد الإسلامية ومنها الجمعة وبين عيد الغدير وانظروا ألا يؤيدنا العقل في كونه أعظم الأعياد؟ مضافاً إلى النقل.

إذا لم يعد يخفى علينا معنى قول الإمام الصادق سلام الله عليه:

يَوْمُ غَدِيرِ حُمٍّ ... هو عيد الله الأكبر.

(٥) السمو المعنوي وتضاعف الدرجات

أولاً: الدرجات الرفيعة

روى عن الإمام الرضا سلام الله عليه أنه قال:

«لو عرفَ الناسَ فضلَ هذا اليومِ بحقيقتهِ لصافحتَهُمُ الملائكةُ في كلِّ يومٍ عشرَ مرَّاتٍ».

يقول الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه: «إنا لأمرأءُ الكلامِ»

وهذا يعنى أنهم سلام الله عليهم يختارون كلماتهم بدقة ولا يطلقونها جزافاً، فينبغى الوقوف عند كل كلمة وحرف من كلامهم. وإذا تأملنا فى هذه الرواية عند قول الإمام الصادق سلام الله عليه: «لو عرفَ النَّاسُ» ورجعنا إلى قواعد اللغة العربية واستعمال «لو» فيها لأدركنا معنى هذا الكلام فإن «لو» حرف امتناع، وهو يستعمل فى الموارد المستحيلة، وهذا يعنى أن معرفة الناس فضل هذا اليوم حق المعرفة أشبه بالمستحيل بل هو مستحيل لعامة الناس، فالمقصود بالمعرفة هنا المعرفة الحقة الكاملة وليس المعرفة حسب السعة للأفراد، قال سبحانه وتعالى:

«أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا.»

وهذا التعبير فى شأن وعظمته يوم الغدير تعبير قل نظيره؛ إذ لم يرد فى موضع آخر أى رواية تشير إلى مصافحة الملائكة للعباد. إن المصافحة تعبير عن الاحترام والتقدير وإظهار للمحبة والميل؛ ومن جهة أخرى فإن الملائكة ليسوا كبنى آدم، فهم لا يتصرفون بمحبة مع كل أحد هكذا اعتباطاً؛ وذلك لأن ملاكاتهم إلهية، ومن ثم فهم لا يعصون الله أبداً. يقول الله تعالى فى وصفهم: «لا يعصون الله ما أمرهم.»

وكما أن الأنبياء والرسل والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يد الولاية لمن لا يحبون الله ولا يحبهم الله تعالى فكذلك الملائكة لا يصفحون أحداً اعتباطاً، وهذا يعنى أن من يصفحه الملائكة يكون قد بلغ درجة رفيعة من المعرفة. ولكى ندرج الدرجة التى بلغها العارف بفضل يوم الغدير، لابد من التمعن فى هذه الرواية؛ فإن الملائكة لو بجلت شخصاً مرة واحدة فى الشهر بل فى السنة، فهذا يعنى الشئ الكثير، فكيف إذا صافحته فى اليوم عشر مرَّات! إن بعض الناس قد لا يزور أقرباءه وأصدقاءه حتى ولو مرة واحدة فى السنة، فإذا كانت علاقتنا قوية بمن نزوره فربما زرناه فى الشهر مرة، أو إذا زادت علاقتنا زرناه فى الأسبوع مرة، وربما زرنا بعض الأشخاص المقربين الودودين الينا فى اليوم مرة وصادفناهم. فإذا كان الشخص خليلاً أميناً وحافظاً لسرنا، فربما لقيناه فى اليوم الواحد عشر مرَّات وأظهرنا له ما نكن من حب وعلقه. هنالك رواية تقول إن أرواح الأنبياء تزور محبى آل محمد صلى الله عليه وآله وأنه تصافحهم الملائكة، ولكن هناك فرق كبير بين الرويتين، لأن مصافحة الملائكة وفى كل يوم عشر مرَّات قضية استثنائية تماماً.

وهذا يعنى أن معرفة فضل يوم الغدير بالنحو الكامل أعلى بكثير من سعة إدراكنا، ويكون معنى الحديث: لو فرضنا أن أحداً عرف قدر يوم الله الغدير كما هو فى الواقع لصفحته الملائكة كل يوم عشر مرَّات. وليسان عظمته منزلة العارف بقدر وعظمته الغدير نقول: لو أن العارف لفضل يوم الغدير حقاً قد عمّر ٨٣ سنة ولنفرض أنه بلغ هذه المعرفة وهو فى العشرين من عمره، فإن الملائكة كانت تصافحه كل يوم عشر مرَّات خلال ٦٣ سنة أى أنها صافحته حوالى ٢٢٩٥٥٠ مرة، وهذا يدل على عظمته ورفعه مكانه هذا الشخص، وأعظم بها من منزله.

وهذا معناه أن الملائكة تصافح العارف بفضل هذا اليوم ضعف عدد الصلوات اليومية. فلو عمّر مثل هذا الإنسان مئة عام فإن لكل يوم من أيام عمره مثل هذا التوفيق، بأن تصافحه فيه الملائكة، ومهما تكن آثار هذه المصافحة وبركات المعنوية فهى عظيمة بلا شك.

ثانياً: تضاعف الأجر والثواب

• لقد تحدّث الإمام السّجّاد سلام الله عليه عن رحمة الله تعالى فى شهر رمضان المبارك وليلة العيد فقال:

«إن لله عزّ وجلّ فى كلّ ليلةٍ من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيقٍ من النار، كلّ قد استوجب النار، فإذا كان آخر ليلةٍ

من شهر رمضان أعتقَ فيها ما أعتقَ في جميعه».

ولكن لنستمع إلى ما روى عن الإمام الرضا سلام الله عليه بشأن يوم الغدير، حيث قال: «ويعتقُ في يوم الغدير من النارِ ضِعْفَ ما أعتقَ في شهرِ رمضانَ وليلَةَ القدرِ وليلَةَ الفطرِ». وهذا الأمر يدلُّ على المكانةِ الرفيعةِ للغدير عند الله تعالى.

• وروى الشيخ الطوسي في التهذيب، عن الإمام الرضا سلام الله عليه، عن آباءه سلام الله عليهم عن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال: «الدَّرْهَمُ فيه أى في عيد الغدير بِألفِ ألفِ دِرْهَمٍ».

ولو وضعنا هذه الرواية إلى جانب الرواية التي تقول: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ»، فسنحصل على نتيجة مهمة وهي أن الإنسان المؤمن وإن لم يكن قادراً على التصدق في يوم الغدير، فإنه يستطيع الحصول على ذلك الأجر من خلال دعوته الآخرين وحثهم للقيام بهذا العمل بأى نحو كان، ولا شك أن إعطاء هذا الثواب لا يُنقص من كرم الله تعالى: «لَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُوداً وَكِرَاماً».

الجدير بالذكر أن كل الروايات التي نقلناها عن الغدير والمثوبات الإلهية العظيمة فيه كانت تتعلق بأداء «عمل» خاص فيه بنحو ما، إلا هذه الرواية فإن الثواب الإلهي المذكور فيها ليس سببه أداء عمل خاص بل إنه أجر وعطاء على «معرفة» عظمه وفضل ذلك اليوم. إن فهم هذه الرواية ليس بالأمر الهين، ومن المناسب أن يبحث العلماء والفضلاء في هذا الباب كثيراً وأن يضعوا ما يتوصلون إليه بين يدي طلاب معارف أهل البيت عليهم السلام.

استحباب الصوم في يوم الغدير

من المعلوم أنه يحرم الصوم في عيدي الفطر والأضحى، ولكنه يستحب في الجمعة الذي يُعدُّ ثالث الأعياد الإسلامية ويكره في أيام مثل عاشوراء، أما في عيد الغدير فقد وردت بخصوصه عبارة يظهر أنها لم تستعمل في غيره وهي: «وَذَلِكَ يَوْمٌ صِيَامٌ وَقِيَامٌ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ».

بحث فقهي

طبقاً لهذه الرواية يظهر أن الصيام وإطعام الطعام كليهما مستحبان في يوم الغدير، وكما نعلم فإنه يكره للمضيف (أى من يطعم الطعام) أن يكون صائماً، ومن ثم يبدو أن هناك تراحماً بين صيام هذا اليوم والإطعام فيه.

من جهة أخرى يستحب للضيوف أن يكونوا صائمين في هذا اليوم، وههنا سيحصل تراحم أيضاً بين استحباب الصيام وبين استحباب إجابته دعوة المؤمن الذي عمل باستحباب إطعام الطعام في هذا اليوم (إلا أن نقول لا بأس بنقض الصوم بالاستجابة لدعوة المؤمن).

ولا يمكن حل المسألة بأن يصوم الإنسان في نهار يوم الغدير ويطعم الطعام عند الإفطار ودخول الليل، وذلك لأن لليوم إطلاقين أحدهما النهار والليل معاً أى ما مجموعه ٢٤ ساعة، أو أكثر من ذلك كالיום الأول من شهر رمضان الذي يبدأ برؤية الهلال، أو مضاعفة دية القتل التي تبدأ في اليوم الأول من رجب الذي يجرى الحكم عليه من غروب اليوم السابق، أما الإطلاق الآخر لليوم فهو النهار كما يقال يستحب صيام يوم الغدير، ومن ثم فإطلاق يوم الغدير على الوقت من طلوع الفجر حتى غروب الشمس صحيح، أما إطلاقه على أكثر من ذلك فخلافاً للظاهر. ويمكن أن يقال إن حل التعارض هو بأن يصوم الشخص ولكن يعطى المال لغيره كى يقوم بالإطعام نيابة عنه، ولكن هذا خارج عن محل البحث أيضاً لأن الكلام في أن يباشر المؤمن بالإطعام بنفسه. ويعود الجواب النهائي لهذه المسألة برأينا إلى باب التراحم، فصيام يوم الغدير وإطعام الطعام فيه فضيلتان لا يمكن الجمع بينهما وعلى المكلف أن يختار أحدهما، أما أيهما الأفضل ليختاره فلذلك بحث آخر لا يسع المجال له هنا.

من كنت مولاه فهذا علي عليه السلام مولاه صدق رسول الله صلى الله عليه و اله

القسم الثاني معالم مدرسة الغدير

١. إقامة أحكام الله تعالى
٢. العدل والإنصاف
٣. الرحمة والإنسانية
٤. إرساء دعائم الحرية
٥. دروس فى التعامل مع المعارضين

(١) إقامة أحكام الله تعالى

إنّ الغدير يعنى نهج الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه الذى لا يختلف عن نهج رسول الله صلى الله عليه وآله. بعبارة أخرى: إنّ أمير المؤمنين سلام الله عليه وحده الذى لو لم يُقَصَّ لأقام كتاب الله كله.

إنّ لهذه الكلمة مفهوماً رفيعاً، ينبغى الالتفات إليه، وإلا فإنّ الجميع يعملون بقسم من القرآن. فلقد وبيخ الله تعالى اليهود لأنهم كانوا يقولون: «تُؤْمِنُ بِيَعُضٍ وَنُكْفِرُ بِيَعُضٍ»؟

إنّ المهمّ هو العمل بالقرآن كله والإيمان بكلّ ما جاء فيه، وإلا- فإنّك تجد كثيراً من الأعمال التى يؤدّيها الناس تنطبق مع القرآن الكريم، فمثلاً: يقول الله تعالى: «وَأَحِلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ؟» والناس كلّهم يتعاملون بالبيع، وهكذا الإجارة والزواج والطلاق. بيد أنّ التطبيق الكامل لأحكام القرآن بعد النبى صلى الله عليه وآله خاصّ بأمر المؤمنين سلام الله عليه، وثمّة يتحقّق قول الله تعالى: «لَا كَلُومًا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ»؟

إنّ من يعمل ببعض أحكام الله دون بعض هو كالشخص الذى يملك بعض الأجهزة الجسميّة ولا يملك بعضها الآخر، فمثلاً يملك كلّ الأجهزة دون جزء من الكبد أو غياب لواحدة من الرئتين بل يمكن للإنسان أن يواصل العيش حتى مع وجود المرض والفساد فى بعض أجهزته، ولكن هل يستوى هو ومن يتمتّع بصحة كاملة؟

لاحظوا ما حدث فى صدر الإسلام وانظروا من الذى غضب مقام أمير المؤمنين سلام الله عليه؟ وما هو النهج الذى طبقه فى الحكم بدلاً من النهج الذى يقترض أن يكون مواكباً لنهج رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف كانت سيرته؟ أجل لو سنحت الفرصة للإمام لكى يحكم بعد رحيل النبى صلى الله عليهما وآلهما مباشرة لانتفع الناس من كلّ النعم الماديّة والمعنويّة على أفضل وجه.

وما يزيد من الأسى أنّ القوم لم يدعوا الإمام سلام الله عليه خلال المدّة القصيرة التى عادت إليه الخلافة الظاهرية، بدءاً من الجمل فصقّين والنهروان، ومع هذا كلّه ورغم قصر الفترة التى حكم فيها الإمام سلام الله عليه فإنّ التاريخ يطالعنا بمواقف وقضايا فى سيرته سلام الله عليه لم يصل إليها العالم حتى يومنا هذا. ومنها بعض النماذج التى نذكرها:

(٢) العدل والإنصاف

إنّ مبادئ مدرسة الغدير واسعة وعميقة لدرجة أنّه لا يستطيع أحد الإحاطة بكنهها جميعها، باستثناء قبسات من إشعاع أنوارها.

واحدة من تلكم القبسات تلخصها العبارة الموجزة والبلغية للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فى قوله:

«وَاللّٰهُ لَوْ أُعْطِيَتْ الْأَقَالِيمُ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتِ أَفْلَاكِهَا عَلٰى أَنْ أُعْصِيَ اللَّهُ فِي نَمَلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلَتْ.»

النقطة البالغة الأهمية التى تتضمّنّها هذه العبارة أنّ الإمام سلام الله عليه قد استخدم كلمة «لو» وهى كما أسلفنا حرف شرط يدلّ على

امتناع لامتناع، أى امتناع الجواب لامتناع الشرط، كما يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا؟

أى لو كان فى الأرض والسماء آلهة غير الله عز وجل لانفرد عقد الكون، ومادام الأمر ليس كذلك فالسماوات والأرض باقيتان على حالهما ممسكتان ففيه دلالة على أن ليس فيهما آلهة إلا الله. بمعنى أن حرف (لو) يدل سلفاً على أن ما بعده من الشرط غير ممكن. وهكذا نحو قولنا: لو كان لى جناحان لطرت بهما، فانتفاء طيرانى يكون لعدم امتلاكى جناحين. ف (لو) ابتداءً يدل على انتفاء ما دخل عليه.

من هنا، يكون معنى قوله سلام الله عليه (والله لو أعطيت): ... إن عصياني لله تعالى فى ظلم نملة بهذا المقدار القليل لا يمكن تحققه وإن أعطيت مقابله الأقاليم السبعة. أى أتى غير مستعد للفوز بملك الأقاليم السبعة فى مقابل معصية الله ولو فى سلب قوت نملة واحدة، وهذا المعنى يؤشر عليه حرف الشرط (لو).

ونقطة ثانية مهمة فى العبارة المذكورة، هى استخدام كلمة «جلب شعيرة»، وهى القشرة الرقيقة التى تغلف حبة الشعير. ولو كان يوجد ما هو أقل شأنًا من جلب شعيرة لمثل به الإمام سلام الله عليه.

وبذلك فالإمام سلام الله عليه قد أقام الحجّة على جميع الحكّام وولاء الأمر، واضعاً إياهم أمام مسؤولياتهم الخطيرة، لاسيّما أولئك الحكّام الذين لا يتورعون عن ارتكاب أى جريمة، فتراهم يبيدون الحرث والنسل، ويزهقون الآلاف من الأرواح الزكية البريئة من أجل شير من الأرض أو حفنة من الأموال أو بلوغ المناصب من أجل التمتع بحطام الدنيا الزائل.

فإن سلب الإنسان لنملة جلب شعيرة يعدّ معصية حسب منهاج الغدير، فما بالك بقتل الأفراد بالظنّ والشبهة! أمّا فى النقطة المقابلة، نجد المنطق الأموى والعباسى الذى كان يعاقب الأفراد بتهمه حُبهم لعلى سلام الله عليه، ويضطهد الخصوم الفكريين لأدنى شبهة، أسوأ بمن سبقهم من الحكّام، حيث كانوا يخنقون أصوات المعارضين لأنّته الأسباب. فمثلاً أرسل أبو بكر جيشاً بقيادة خالد بن الوليد للإجهاز على معارضيه، وقد أدّى خالد المهمة بوحشية وبشاعة يهراقه دماء فريق من المسلمين فى حروب سميت بحروب الردة، علماً أنّ معظم الذين سفكت دماؤهم من قبل خالد وجيشه كانوا من المسلمين الأبرياء، ولم تكن تهمة الارتداد سوى ذريعة.

بل إنّ الأساليب التى اتّبعها خالد فى حربه ضدّهم كانت مخالفة تماماً لنهج الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وتعاليم الإسلام، حيث تلخّصت أساليب خالد فى قتل المسلمين: بقذفهم من المرتفعات، وحرقتهم وهم أحياء، والتمثيل بهم، وقطع أوصالهم، وإلقائهم فى الآبار، ونزوه على محارمهم، كما فعل بزوجة مالك بن نويرة فى حين كان الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ينهى عن المثلة حتى بالكلب العقور، كان الإمام أمير المؤمنين على سلام الله عليه يوصى أهل بيته محذراً إياهم من التمثيل بقاتله، بقوله: فإنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إِيَّاكُمْ وَالْمُثَلَّةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعُقُورِ.

•القسمه بالسويّه

كان أمير المؤمنين سلام الله عليه يقسم أموال الجزية والخراج بين المسلمين بالسويّه ولا يؤخرها مقتدياً فى ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكن سلام الله عليه يحتفظ بالأموال فى بيت المال بل كان يقسمها بين الناس مباشرة فور وصولها، أمّا عمر فكان يجمع الأموال لمدة سنة كاملة فى بيت المال ثم يقوم بتقسيمها بعد ذلك، يقول المؤرخون: وإن عمر كان يجمع الأموال من سنة إلى سنة ثم يقسم.

قال الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه:

كَانَ خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَحْبِسُ شَيْئًا لِعَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَفْعَلُ، وَقَدْ رَأَى عَمْرُ فِي ذَلِكَ أَنْ دَوَّنَ الدَّوَابِينَ وَأَخَّرَ

المال من سنه إلى سنه ...

كان أمير المؤمنين سلام الله عليه يرى أن هذه الأموال هي ملك الأُمّة كلها وبالتالي فهي ليست ملك الحاكم، فيجب أن يصل إلى المسلمين دون إبطاء.

وهذه مسألة لما يبلغها العالم اليوم رغم كل التطور الحاصل.

لقد وضع هذا القانون وسّنه رسول الله صلى الله عليه وآله ونفّذه، ثم طبقه أمير المؤمنين سلام الله عليه من بعده. فقد كانت الأموال التي تصل إلى بيت المال توزع على المسلمين دون استثناء وبالسوية، ومن غير تأخير.

وحيث إن المال الذي يصل إلى بيت المال من الصدقات والزكوات وسواها هو مال الله تعالى ويتعلق بجميع عبادته، من الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وغيرهم وجب أن يكون مصرفه منحصرًا بهم. أجل، لقد جعل الله تعالى أموال الصدقات والزكاة لذوى العوز كما قال تعالى:

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ.»

كما كان أمير المؤمنين سلام الله عليه يقسم أموال الغنائم بين الجميع بالسوية، فمثلاً كان يعطى كل شخص من الرعيّة ثلاثة دنانير وكان هو يأخذ نفس المقدار أيضاً مع أنه رئيس الدولة، وكان يعطى خادمه قنبر نفس المقدار.

فهذا هو معنى الغدير، وهذا بعض من معاني «لَوْ عَرَفَ النَّاسُ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِحَقِيقَتِهِ»...

ولو ألقينا نظرة على أسلوب الحكام الغاصبين للحكم، لوجدنا كيف أنهم اتخذوا مال الله دخلاً. فقد ذكر المؤرخون أنه عندما جرى بخمس أفريقيا إلى عثمان بن عفّان وكان يبلغ ألف دينار أعطاه كله إلى مروان بن الحكم، وحرم منه سائر المسلمين. فاعترض الصحابي الجليل أبو ذر على الأمر، فنفاه عثمان إلى الربذة التي عانى فيها الغرباء والجوع حتى استشهد فيها أخيراً مظلوماً غريباً محروماً. ولما اعترض عمار بن ياسر وهو الصحابي الجليل الآخر، على سياستهم ضربوه حتى سقط مريضاً.

فهذا بعض الفرق بين منهج الغدير وأسلوب الآخرين في الحكم.

إن الإسلام هو النبع الصافي الذي فجره النبي صلى الله عليه وآله وأجرى ماء العذب، فصادره آخرون ولوثوه بسموم النفاق والشقاق، وعندما جاء الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه إلى سدة الحكم، جاهد ليظهر ذلك النبع من تلك السموم؛ ليهنأ الذين ينهلون من مائه العذب من نبع الإسلام الصافي.

وإلى هذا كانت تشير السيدة الزهراء سلام الله عليها في خطبتها في نساء المدينة اللواتي قدمن لعيادتها؛ عندما قالت:

«وَيَحْتَمُّمُ أُنَى زَحْرُوحُهَا عَن رَوَاسِي الرِّسَالَةِ...»

...ثُمَّ اخْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ دَمًا عَيْبًا...»

أجل، لقد حزف القوم الطريق، وكل ما شهدته التاريخ الإسلامي ونشهده اليوم من مأس و محن ومصاعب ومشاكل إنما هو ثمرة تلك الفتنة الكبرى التي أعقبت رحيل النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) الرحمة والإنسانية

حقيقته أخرى من حقائق الغدير يمكن أن تتجلى لنا من خلال الوقوف على الجانب الإنساني من شخصية الإمام على وأبنائه المعصومين الذين نصّبهم رسول الله صلى الله عليه وآله لخلافته من بعده، فقد تجلّت فيهم الرحمة الإلهية على الخلق فكانوا يمثلون بحق التجسيد الحي لأسماء الله الحسنى وصفاته العظمى.

نذكر فيما يلي أمثلة على هذا الجانب من مدرسة الغدير:

• الإيثار على النفس والأهل

فمن شفقتهم أمير المؤمنين سلام الله عليه على الخلق أنه بذل طعامه للأسير واليتيم والمسكين ويات جائعاً هو وزوجته الزهراء وولدها الحسن والحسين سلام الله عليهم ثلاثة أيام متواليات، فقد أورد السيوطي والفخر الرازي والقرطبي والآلوسي والواحدى والخوارزمي والحسكاني والزمخشري وغيرهم عن ابن عباس: أن الحسن والحسين سلام الله عليهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في ناس معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك. فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برنا ممّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيام. فشفا وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخبيري اليهودي ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم. فوضعها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً. فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين وأقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم! فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة عليها السلام في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها. فساء ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد، هنالك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة، أي سورة هل أتى، وفيه قوله تعالى:

؟ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا • عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا • يُوفُونَ بِالْغَدْرِ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَبْطِرًا • وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا • إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا.؟

فقد أجمع أهل التفسير والحديث من الخاصة، وتواترت عن غيرهم أن هذه الآيات الشريفة نزلت في حق علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بمناسبة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الليالي على المسكين واليتيم والأسير.

• التعامل الإنساني مع الأسير

وعلى فراش الشهادة أوصى الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه بإطعام قاتله ابن ملجم لعنه الله، وأن لا يُبخس حقه في المأكل والمشرب، والمكان والملبس المناسبين، بل حتى كان يطالبهم بأن يعفوا عنه حيث قال لهم:

إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ.

وأوصاهم بأن يحسنوا التعامل معه، فقال سلام الله عليه:

أَطْبِئُوا طَعَامَهُ وَأَلْبَسُوا فِرَاشَهُ، فَإِنْ أَعَشَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، فَإِنَّمَا عَفْوْتُ وَإِنَّمَا أَقْتَصَيْتُ، وَإِنْ أُمْتُ فَأَلْحِقُوهُ بِي، وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ.

وفي رواية أخرى:

أَطْعِمُوهُ مِنْ طَعَامِي، وَاسْقُوهُ مِنْ شَرَابِي، فَإِنْ أَنَا عِشْتُ فَأَنَا أَوْلَى بِحَقِّي، وَإِنْ مِتُّ فَاصْرُبُوهُ ضَرْبَهُ وَلَا تَزِيدُوهُ عَلَيْهَا.

• عدم اكتناز الحاكم للثروات

يروى المؤرخون أنه بعد استشهاد الإمام علي سلام الله عليه خطب الإمام الحسن سلام الله عليه الناس فقال:

لَقَدْ فَارَقَكُمْ أُمْسٌ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأُولُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ فِي حِلْمٍ وَلَا عِلْمٍ، وَمَا تَرَكَ مِنْ صَفَرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ، وَلَا دِينَاراً، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أُمَّةً، إِلَّا سَبَعَمَائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ.

أما عثمان بن عفان فقد بلغت أمواله بعد مقتله (١٥٠) ألف دينار وألف درهم، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما (٢٠٠) ألف دينار، وخلف إبلاً وخيلاً كثيرة.

أجل لقد روى أن أمير المؤمنين سلام الله عليه استشهد وهو مدين وقد أدى ابنه ديونه من بعده. وهذا يدلّ دلالة واضحة على أن الإمام لم يترك شيئاً. ويشهد التاريخ أن الإمام كلما حفر بئراً أو عمراً أرضاً أوقفها مباشرة.

● بساطة العيش

فلو قارنا بين منهج أمير المؤمنين سلام الله عليه ومناهج كل الحكام عبر التاريخ ما خلا الأنبياء ومن سار على نهجهم لبان لنا البون الشاسع بين المنهجين، وانكشفت عظمة على سلام الله عليه وأهداف الغدير؛ قال عليه السلام:

أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمَرِيهِ وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ.

يقال: يوزن الرئيس أو الحاكم في بعض الدول في عالمنا المعاصر قبل وصوله للحكم وبعده لئلا يكون قد زاد وزنه خلال مدة رئاسته وحكومته، لكن أين يمكن أن تجد مسؤولاً يرحل عن الدنيا وهو مدين؟

إن الإمام لم يكن ليقترض المال لنفسه ولمصاريفه الشخصية. فإذا كان غداء الإمام سلام الله عليه حتى أيام حكومته الظاهرية يتكون من خبز شعير يابس لم يكن غيره يستطيع كسره بسهولة وحليب يشم الحاضرون رائحة حموضته، فلا شك أن المال الذي كان يقترضه لم يكن لنفسه بل لخدمة المسلمين وتأمين معاش فقراهم.

وهذا يعني أن على رئيس المسلمين أن يخدمهم ويؤمن احتياجاتهم ولا سيما اليتامى والأرامل والبؤساء والمعدمين منهم، وإن اضطر للقرض من أجل ذلك.

فتعظيم يوم الغدير تعظيم لهذه القيم والفضائل وجعل هذه التعاليم الأصلية هي المحور والأساس. إن إحياء الغدير إحياء لهذه القيم، والتي منها أن على والي المسلمين أن يعمل كل ما من شأنه أن يحقق راحة رعيتيه ولو بالقرض وما أشبه.

● مواسة الناس

قال الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه:

«إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يَقْدَرُوا أَنْفُسَهُمْ بَضْعَةَ النَّاسِ.»

روى أصحاب السير، قالوا: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة سلام الله عليها فرح بها. فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول:؟ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى.؟ فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وبكائه. فنهضت والتفت بشمله لها خلقه قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل. فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال: واحزناه! إن بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحريز وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شمله صوف خلقه قد خيطت في اثني عشر مكاناً. فلما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله قالت: يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي، فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلتي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه، وإن مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف. فقال النبي صلى الله عليه وآله:

يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق...

أجل، لقد كانت السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ترتدي عباءة مرقعة اثنتي عشرة رقعة. وهذا المطلب يمكن كتابته في سطر واحد فقط، ولكنه يحمل عالماً من المعاني والمضامين.

فمثل هذا لا تجده حتى عند أزهدهم الزهاد في العالم، فلم نسمع في التاريخ أبداً أن حاكماً أو ملكاً يحكم دولاً وتلبس ابنته ألبسة مرقعة. ولم تكن فاطمة الزهراء سلام الله عليها امرأة عادية حتى من الناحية الظاهرية (الدنيوية)، فأبوها كان الحاكم الأعلى في بلاده، وزوجها كان الوزير الأول له، ولكنها سلام الله عليها كانت محبة لله ومطيعه له إلى هذه الدرجة. فقلما تجد أو قد لا تجد حتى في أوساط العوائل الفقيرة أن امرأة تلبس ثوباً أو رداءً مرقعاً باثنتي عشرة رقعة، ولو وجدت فإنها تحب أن تمتلك عباءة جديدة تلبسها ولكنها لا تستطيع، أما الزهراء سلام الله عليها فكانت تستطيع ولكنها لم تفعل.

ولم يكن الإمام سلام الله عليه يرضى لنفسه أن يضع حجراً على حجر، ولم يسكن قصرًا فارها، بل تحمّل كل المصاعب والآلام لئلا يكون هناك فرد في أقصى نقاط دولته يتبجح بفقره لا يجد حتى وجبة غداء واحدة تسد رمقه، وهو القائل:

وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّعِ.

فإنه لمجرد أن يحتمل الإمام وجود أفراد في المناطق النائية من رقعته حكومته جائعين، لم يكن ينال ليلته ممتلئ البطن، وقد حرم نفسه حتى من متوسط الطعام واللباس والمسكن ولوازم الحياة العادية.

ولذا، فحتى أعداؤه هؤلاء الذين أنكروا عليه مناقبه كلها لم تكن لهم أي حجة تُدينه.

وقد كان من هدف الإمام أيضاً تذكير حكام المسلمين بمسئولياتهم تجاه آلام الناس وفقيرهم في ظلّ حكوماتهم، وضرورة إقامة العدل والتعاطف مع الآلامهم ومحنتهم والسعي بجد من أجل تأمين الرفاهية والعيش الكريم لهم.

فمجرد احتمال وجود جوع في أبعث نقاط الحكومة الإسلامية يعتبر في ميزان الإمام سلام الله عليه مسؤوليته ذات تبعات، لذا فهو سلام الله عليه كأنه يريد أن يؤكد على الحكام ضرورة أن يجعلوا مستوى عيشهم بنفس مستوى عيش أولئك، وأن يشاركوهم شظف العيش.

فهكذا كان آل البيت سلام الله عليهم يحتاطون لئلا يفقدوا مواساتهم لأبسط الناس حالاً ومعاشاً.

وهنا تتجلى عظمه الغدير أكثر فأكثر، وتسطف أنوار القيم والتعاليم السامية، تلك القيم التي تؤمن التوازن السليم بين المتطلبات المادية والمعنوية للبشر، لتحقق السعادة للجميع أفراداً وجماعات، حكماً ومحكومين.

روى أن رجلاً قدم الكوفة فسأل عن دار أمير المؤمنين سلام الله عليه، فلما لقي الإمام سلام الله عليه سألته عن أثاث داره، فقال له: «لقد أرسلناها إلى دارنا الأخرى». وعندما خرج سأل عن الدار الأخرى لأمر المؤمنين فقيل له: لا نعرف داراً غيرها. فعندها عرف أن الإمام قصد بالأخرى دار الآخرة.

(٢) إرساء دعائم الحرّية

الكلام كثير والروايات عديدة في هذا المقام؛ ولو وُفق أحد الباحثين في جمعها لألف منها موسوعة وليس كتاباً واحداً، ولكن أشير هنا إلى بعضها ليتبين لنا أننا إذا كنا نشهد اليوم بعض الحرّية في العالم فإنّ الفضل في ذلك يعود لأمر المؤمنين سلام الله عليه، لأنه وبعد أن غيّبت بُعيد السقيفة هو الذي وضع أساسها وأرسى دعائمها، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ويكون بذلك كلّ من نال منها شيئاً فهو مدين به لأمر المؤمنين سلام الله عليه.

وإذا كان في بلاد الغرب أو أيّ مكان آخر بعض الحرّية، فهي أيضاً في أساسها مدينة للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، مع فارق أنّ الحرّية الغربية خاطئة ومبتلاة بالإفراط والتفريط في حين إنّ الحرّية التي طبّقها الإمام سلام الله عليه حرّية صحيحة ومعتمدة لا إفراط فيها ولا تفريط.

لنطالع الرواية التالية ثم نقارن مبادئ الحرّية عند الإمام سلام الله عليه مع ما هو الموجود من الحرّيات في الدول التي ترفع شعار الحرّية لنرى أيّهما أصدق وأبلغ؟

بعد مرور ٢٥ سنة من الغضب والظلم وكبت الحرّيات، والتي كان من صورها أنّه حتى تدوين الحديث بل روايته كان ممنوعاً يعاقب مرتكبه بالضرب والحبس، وفي ظلّ أوضاع كهذه حيث الحرّية معيّنة إلى هذا الحدّ والمشاكل تحيط بالأمة من كلّ جهة تسنم الإمام سلام الله عليه زمام الحكم، فكيف تصرّف مع الناس، وما هي حدود الحرّيات التي سمح بها لهم، سواءً في عاصمته الكوفة، حيث اختلاف المذاهب والمشارب والأعراق والأذواق، أو في البصرة بعدما تمردت بعض الطوائف ضدّه في حرب الجمل بقيادة عائشة وطلحة والزبير، أو مع غيرهم من المارقين والقاسطين كالخوارج بقيادة ذي الثدية، وأهل الشام بقيادة معاوية؟

عندما حلّ شهر رمضان المبارك في السنة الأولى من حكومة الإمام نهى صلوات الله وسلامه عليه أن تصلّى النافلة في ليالي شهر رمضان المبارك جماعةً وأوصى بأن تصلّى فرادى، كما سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله، محتجاً عليهم بقوله سلام الله عليه: إنه ما

زال هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من يشهدون أنه صلى الله عليه وآله جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر الكريم يريد أداء النافلة فاصطف المسلمون للصلاة خلفه فهاهم وقال: هذه الصلاة لا تؤدى جماعة ثم ذهب إلى بيته للصلاة. فمن هنا كان منطلق الإمام سلام الله عليه في نهيه وأعلن ذلك وأوصى المسلمين أن يصلوا نوافل الليل في شهر رمضان فرادى سواء في المساجد أو في البيوت.

إلا أن أولئك الذين اعتادوا على أدائها كذلك طيلة سنين لم يطبقوا منعها، فخرجوا في مظاهرات تطالب بإلغاء المنع، وكان شعارهم «واسنة عمراه»، فماذا كان رد فعل الإمام سلام الله عليه؟

هل واجههم بالسلاح؟ هل اعتقلهم، أو نفى أحداً منهم؟ هل أحالهم إلى المحاكم على أقل تقدير؟ كلا ثم كلا. فبالرغم من أنه قال شيئاً واستدل عليه وكان استدلاله محكماً بحيث لم يستطع أحد أن يشكك فيه حتى أولئك الذين ما برحوا يخلقون الإشكالات الباطلة ويثيرونها في وجهه، إلا أنه سلام الله عليه لم يفعل أي شيء من ذلك معهم. فلم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوة ضدهم، بل على العكس من ذلك سمح لهم بممارسة ما يريدون، رغم أن ما وقع عليه النهي من ممارستهم تلك لم تكن حتى من الباطل المدلس بالحق بل كانت باطلاً واضحاً لا شك في بطلانها ولا شبهة، خصوصاً وأنهم يعلمون أن علياً سلام الله عليه هو الإمام الحق، والحاكم المتنفذ الذي يجوز له أن يعمل ولايته ويحكم بما يراه تمييزاً لأمره واستتباب حكمه كما فعل من سبقه على رأى القوم على أقل تقدير ومع ذلك قال الإمام لابنه الحسن سلام الله عليه: قل لهم صلوا.

والآن انظروا الى تدبير الامام سلام الله عليه ونهجه في الحرّية التي يؤمن بها وقارنوا بين هذا الموقف وبين ما تدعيه أرقى الدول التي تزعم أنها راعية الحرّية اليوم. أجل إن المسؤولين في تلك الدول لا يوجهون بنادقهم للمتظاهرين كما تفعل بعض الدول المسماة بالإسلامية مع الأسف! ولكن غالباً ما تنتهي المظاهرات بوقوع قتلى أو جرحى واعتقال بعض وإحالتهم إلى المحاكم والسجون، مع أن ما يتبجح به من حرّية المظاهرات في دول ما تسمى بالحرّية إنما هي تجرى بعد:

أ. استرخاص للمظاهرة.

ب. تعيين مكان وزمان انعقادها.

ج. تحديد الشعارات.

د. الجهة التي تتصدى للمظاهرة.

ه. لزوم كون تلك الجهة لها صبغة رسمية سلفاً، و...

فما قيمة ما وصل إليه الغرب إذا ما قيس إلى الحرّية في ظل حكم الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه؟

والأعجب من هذا أن الإمام قد منح الحرّيات للناس في عصر كان العالم كله يعيش في ظل الاستبداد والفردية في الحكم، علماً أن الإمام كان رئيس أكبر حكومة لا- نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأنه كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم!!

قد توجد اليوم في العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى. وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس؛ أما الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، وكان يكفي أن يقول للرافضين: لا، ولكنه آثر الحرّية على الاستبداد والفردية وأعلن للبشرية عملياً أنه؟ لا إكراه في الدين؟

فلئن كان في العالم شيء من الحرّية اليوم فإنما يعود الفضل فيه لإمامنا ومولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه.

(5) دروس في التعامل مع المعارضين

لقد كانت الحكومة الظاهرية للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه تغطى نصف سكان المعمورة، وحوالى خمسين دولة من دول عالم اليوم كما قلنا ومع ذلك خاطبه أحد الخوارج بالقول: «أتق الله فإنك ميت»، فقال له الإمام سلام الله عليه دون أن يغضب عليه: بل مَقْتُولٌ ضَرْبَةٌ عَلَى هَذَا يَخْضَبُ هَذِهِ يَعْنِي لِحَيْتَهُ مِنْ رَأْسِهِ عَهْدٌ مَعْهُدٌ وَقَضَاءٌ مَقْضَى... فلو توجه أحد اليوم بمثل هذا الخطاب لقائد عسكري أو مسؤول من الدرجة الثانية وليس للحاكم الأعلى فى الدولة أو المسؤولين من الدرجة الأولى، فسواجه بالعقوبة حتماً.

ومع أن عدم رد الإمام على صلافة ذلك الخارجى قد يشجع الآخرين أيضاً ولكنه سلام الله عليه آثر أن يمر عليه مرور الكرام. هذا فى حين كان الإمام يومئذ يرأس أكبر حكومة على وجه الأرض، ولكنه عامله بما يتلاءم مع قول الله تعالى: **وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا؟**

وهو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وآله:

«عَلَى مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ».

يُنْقَلُ أَنَّ أَحَدَ حُكَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ أَعْلَنَ قَائِلاً: «وَلَا يَا مَرْنَى أَحَدٌ بِتَقْوَى اللَّهِ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا إِلَّا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ!». وهذا يدل على أن القوم لم يكتفوا بعدم متابعة القرآن بل كانوا يعملون على الضد منه تماماً.

ما هى حدود الحريات اليوم؟ فى هذا العصر المسمى بعصر الحريات، يقوم ممثلو الشعب فى بعض الدول بالمناقشة وتقديم لوائح وقوانين تحدّد عقوبات خاصة لمن يقوم بالتعرض أو النقد للمسؤول الفلانى أو للحكومة، أو ما يسمونها بعقوبات التهجم وما أشبه. قارنوا بين الغدير وغيره لتعرفوا حجم التفاوت بينهما.

حقّ لنا أن نتساءل: يا ترى هل سينجب التاريخ حاكماً عادلاً- يقتضى أثر الإمام على سلام الله عليه الذى كان يشاطر حتى أضعف مواطنى دولته؟ هنا يتوضح جلياً مغزى قول الإمام الرضا عليه السلام:

«لَوْ عَرَفَ النَّاسُ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِحَقِيقَتِهِ لَصَافَحْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ»

عندما آل الحكم الظاهرى إلى الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه وعمل بمرّ الحق كما هى طبيعته ونهجه الذى يمثّل امتداداً لنهج رسول الله صلى الله عليه وآله، كان من الطبيعى أن لا يرضى بذلك الذين تضرّرت مصالحهم الدنيوية بسبب هذه السياسة، فخرجوا على الإمام، وكان من جملتهم أولئك الذين عرفوا فيما بعد بالخوارج والذين بلغ بهم الحال أن تجرّأ أحدهم فى أحد الأيام بسبب الإمام سلام الله عليه فى الملاء العام، فهّم الحاضرون لمواجهته، فمنعهم الإمام وقال:

«سَبِّ بَسْبٍ أَوْ عَفْوٍ عَنِ ذَنْبٍ».

هذا مع أنه الذى قال فى حقّه النبى صلى الله عليه وآله:

«حُبُّهُ إِيمَانٌ وَبُغْضُهُ كُفْرٌ».

ولم يلجأ الإمام سلام الله عليه حتى إلى ما قرره القرآن من حقّ لكلّ مسلم بلا استثناء فى قوله تعالى:

«فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ».

بل عمل بالمرتبة الأعلى من التعامل القرآنى الوارد فى قوله تعالى:

«وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى».

كان الإمام سلام الله عليه يرى طريقين أمامه؛ المقابلة بالمثل أو العفو، ولكنه اختار الطريق الثانى، وتجاوز عن المسىء إليه، ليتجلّى الحق بكلّ وجوده، ويذلّ الباطل ويزهق، ومن هنا كان سلام الله عليه ميزان الأعمال، والفاروق الذى به يعرف الحق ويتميّز عن الباطل. ولذا نقرأ فى زيارته عليه السلام:

«السَّلَامُ عَلَى مِيزَانِ الْأَعْمَالِ».

ولهذا أيضاً يجب علينا أن نقيس ونزن كل أعمالنا بالقرب منه صلوات الله وسلامه عليه.

ما قلناه هو واحدٌ من آلاف الموارد المشابهة التي حدثت في عهد حكومة الإمام أمير المؤمنين، ولو طُبّق هذا الجانب من نهج الغدير في الحكم إلى يومنا هذا، ومن قبل جميع الحاكمين، لما سمعنا بأن أحداً سُجن بسبب رأيه أو قول قاله في الحاكم أو ما أشبهه. ومن الواضح لو أنّ الإمام سلام الله عليه حكم طيلة الثلاثين سنة التي أعقبت رحيل النبي صلى الله عليه وآله مباشرة ولم يفرض عليه معارضوه أن يكون جليس داره، لتربى الناس على يديه سلام الله عليه بهذه المعايير، ولوصل العالم ببركة الغدير إلى منزلة عظيمة ولانفع الناس كلهم من الغدير بعيداً عن النزاعات العنصرية والقومية...

الغدير ومثيرو الحرب

لم يبادر الإمام أيام خلافته بأية حرب ابتداء، بل كانت كل حروبه قد فُرِضت عليه، وأولها حرب الجمل، والتي ما إن وضعت أوزارها وهُزم جندها حتى هرب الذين أشعلوا فتيلها واختبأوا في حجرات إحدى الدور في موضع من البصرة، فتوجه أمير المؤمنين سلام الله عليه في كوكبة من جنوده إلى ذلك المحلّ حتى انتهى إلى الحجرة التي كانت فيها عائشة فعاتبها أولاً قائلاً لها: أبهذا أمرِك اللهُ أو عهدَ به إليك رسولُ الله صلى الله عليه وآله؟ ثم أمرها بالتهيؤ لإرجاعها إلى المدينة.

يروى أنه سلام الله عليه قبل أن ينتهي إلى الحجرة التي كانت فيها عائشة تظاهرت نسوة المحاربيين الذين خسروا المعركة وهتفن بشعارات في وجه الإمام مناديات: «هذا قاتل الأحياء». وكذلك لما أراد الامام أن يهّم بمغادرة المكان واصلن التظاهر والهتاف ضدّه بالشعار نفسه، حينها توقّف هنيئاً ثم عاد وقال جملةً واحدة فقط سكتن كلهن على أثرها. لقد قال لهن:

لَوْ قَتَلْتُ الْأَحْبَةَ لَقَتَلْتُ مَنْ فِي تَلْكَ الدَّارِ!

وأوماً بيده إلى ثلاث حجر في الدار.

وتلك الحُجْر كان قد اختبأ فيها مشعلو الحرب. فبالرغم من أنّ عائشة قد ألّبت على الإمام حتى فرضت عليه الحرب، وبالرغم من أنّها ومن خرج معها قد خسروا الحرب وانهزموا وتلبّدوا، إلا أنّ الإمام اكتفى بعاتبها فقط ثم أمر بعد ذلك بإرجاعها إلى المدينة، وأمر أن لا يتم تعقيب قادة الجيش المعادي فضلاً عن أن يعدمهم أو يسجنهم أو ينفيمهم أو يحاكمهم! إننا لم نعهد تعاملاً من هذا القبيل في تاريخ البشر، بل لم نعهد حتى في هذا اليوم خصوصاً في تلك الدول التي ترفع شعار الحرّية وحقوق الإنسان، فتجدهم ما إن يتتصروا في معاركهم الباطلة ويقبضوا على رؤوس الجهة المعادية حتى يسجنوهم أو يحيلوهم إلى محاكم خاصّة واصفيهم بمجرمي الحرب أو الخونة والمتآمرين وقد يعدمونهم.

نعم، لمثل هذا قلنا: لو أنّ الغدير قد حكم الأمة طيلة الثلاثين سنة من عمر الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وآله، لنعمنا بظّلها إلى الآن، ولما شهدنا كل هذه الولايات والمحن منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا وإلى أن يظهر أمر الله في خلقه.

الغدير والخوارج بعد صفين

بعد أن اضطرّ الإمام أمير المؤمنين لخوض معركة صفين وسقط آلاف القتلى من كلا الطرفين، وبعد أن كان النصر قاب قوسين أو أدنى منه سلام الله عليه، تدارك الجيش المعادي الأمر بحيلة رفع المصاحف وانطلت حيلتهم على قسم كبير ممّن كان يحارب في ركاب أمير المؤمنين سلام الله عليه فطالبوه بوقف الحرب وهدّوه إن لم يفعل!! فاضطرّ الإمام لوقف الحرب كما اضطرّ لخوضها وطلب من مالك الأشتر التوقف عن التقدّم، ثم أجبروه على قبول التحكيم ثم اعترضوا على قبوله له بعد ذلك مطلقين شعار حقّ أرادوا به باطلاً، فقالوا: «لا حكم إلا لله». الذي كان باكورة حدوث فرقة الخوارج من داخل جيش الإمام نفسه!

ولم يكتف هؤلاء بمروقهم حتى تظاهروا ضدّ الإمام أيضاً، وقد رفعوا في وجهه الشعار نفسه عندما دخل المسجد وكان يوم جمعة وهو يومذاك إمام وحاكم لأكبر وأوسع وأقوى دولة على وجه الأرض.

ومع ذلك لم يعاقبهم الإمام بل لم يسمح لقادة جيشه أن يمنعوهم ولا أحال أحداً منهم إلى القضاء أو السجن؛ مع أنهم كانوا يعلمون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حقه: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ.

وهذا معناه أنه لم يمنع أصحاب الباطل من حرّية التعبير. فأين يمكن أن تجدوا مثل هذه الحرّية؟ هل عهدتم حرّية كهذه حتى ممن يدعى حرصه عليها في هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟!

والأعظم من هذا أن الإمام لم يسمّ ولم يسمح بأن يُسمّى هؤلاء الذين خرجوا عليه وهتفوا بهذا الشعار في وجهه بالمنافقين مع أنهم كانوا أجلى مصداق لهذه المادّة، لما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعليّ بن أبي طالب سلام الله عليه: لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ.

نعم، فالذين خرجوا ضدّ الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه هم المنافقون الحقيقيون، ولكن سياسة الإمام التي هي من سنخ سياسة النبي صلى الله عليه وآله تقتضى أن لا يستخدم سيف التهيب؛ ولا يُمارس ضدّ المعارضين أسلوب السباب والشتم فضلاً عن الوصف بالنفاق.

فمن أجل إدارة الحكومة ومراعاة المصلحة الأهمّ في سياسة حال الأمّة بما فيها المعارضون أيضاً، نهى الإمام أن يقال عنهم: إنهم منافقون.

من كنت مولاه فهذا علي عليه السلام مولاه صدق رسول الله صلى الله عليه وآله

خاتمة

خاتمة

١. تداعيات إقصاء الغدير

٢. مسؤوليتنا إزاء الغدير

(١) تداعيات إقصاء الغدير

الآن وبعدهما سلب حقّ الإمام في الخلافة وأقصى عن الحكومة ولم يُمثّل أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير، فما الذي حدث؟

أقول: بعد أن أُجبر الإمام على الجلوس في داره مدّة ٢٥ عاماً منذ السنة الأولى التي أنكر فيها الغدير عملياً بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله ظهرت المشاحنات والقتل والحروب والظلم بدءاً من الظلم الذي حاق بمولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها وإسقاطها محسناً ثم بالحروب التي وصفها القائمون عليها ب (حروب الردّة) واستمراراً بما تلاها من حروب حتى يومنا هذا، حيث قتل الملايين من البشر! كل ذلك بسبب إقصاء الغدير وتجاهل قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ: هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي.

هناك كما نوهنا رواية تستدعي التأمل وتؤيد ما ذهبنا إليه؛ مفادها أنه لو تحقّق الغدير: لَمَا اخْتَلَفَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَانٍ.

أى لما تحارب اثنان. وهذه حقيقة تستدعي التأمل.

فالحروب التي خاضها الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه إبان حكومته الظاهرية لم تكن لتقع لو استقامت الأمّة على منهج الغدير، كما أراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؛ ولكنها فرضت على الإمام سلام الله عليه من قبل أولئك الذين مكّتهم الأسبقون الذين لم يرق لهم تحقّق الغدير.

فصرنا نشهد على مَرِّ التاريخ حروباً ودماراً وظلماً وفساداً وهتكاً للحرمات، حتى آل الأمر إلى ما نشهد اليوم من حروب واستبداد واستعباد للناس وقتل وعنف في كل بقاع العالم تقريباً، فهذا يقتل ذاك وذاك يظلم هذا، وعمليات خطف وإبادة ودمار في كل مكان! الأمر الذي حذرت منه مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها بقولها:

ثُمَّ اِخْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ دَمًا عَيْطًا وَزُعَافًا مُمَقَّرًا. هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطُلُونَ، وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غَبًّا مَا أَسِسَ الْأَوَّلُونَ، ثُمَّ طَبَّيُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا، وَأَطْمَأْنَنُوا لِلْفِتْنَةِ جَاشًا، وَأَبْشَرُوا بِسَيْفِ صَارِمٍ، وَهَرَجَ شَامِلٍ، وَاسْتَبَدَّ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَدْعُ فَيْتَكُمْ زَهِيدًا، وَزَرَعَكُمْ حَصِيدًا. فَيَا حَسْرَتِي لَكُمْ، وَأَنَّى بِكُمْ وَقَدْ عُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ؛ أَنْزَلْتُكُمْ مَوَاهِبًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ.

(٢) مسؤوليتنا تجاه الغدير

إنَّ العالم لا يعرف معنى الغدير وحقيقته بسبب إقصائه، وبعد أن حُرِّم الناس أن ينهلوا من مبادئه وفيض عطائه، فضلاً عن أولئك الذين لم يتعلموا من الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه وابتعدوا عن سيرته.

إذاً فما هي مسؤوليتنا نحن بعد أن أدركنا ووعينا خسارة البشرية جزاء تغييب الغدير؟ وتعبير آخر: كيف نُحيي الغدير؟ روى عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أُحْيَى أَمْرَنَا. فقلت له: فكيف يحيى أمركم؟ قال: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيَعْلَمُهَا النَّاسُ.

فالإمام لم يحصر المسألة في الشيعة أو غيرهم من المذاهب الإسلامية فقط بل قال «الناس» أي كل الناس.

فعالم اليوم يجهل الغدير وتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم بل يجهلها أكثر المسلمين مع الأسف. ولكي نعرف طبيعة وحجم المسؤولية التي يلقيها الغدير على عاتقنا، يجب أولاً أن نسأل أنفسنا، إلى أي مدى تعرّف العالم المعاصر على الغدير وسبر أسرار العميقة؟ وإذا كان العالم يجهل الغدير فمن الذي ينبغي أن يتحمّل مسؤولية إزاحة هذا الجهل؟ وما هي طبيعة المسؤولية التي ينبغي أن نضطلع بها وفق مقررات الغدير تجاه المجتمعات الإسلامية؟

في الحقيقة، لا- يحمل الجيل الحالي عموماً تصوراً واضحاً وصحيحاً عن الغدير، وتقع مسؤولية ذلك على عاتقنا نحن في الدرجة الأولى، فلو أدينا واجبنا في بيان ميثاق الغدير للناس لكان الوضع أفضل ممّا عليه الآن. علينا أن نوضح للعالم بأن الغدير يعني تدفق الحيوية في الإسلام وإبقائه غزاً طرياً في الوصول إلى تحقيق الرفاهية وتوسيع نطاقها، والتقدم والرقى وعمران المجتمعات الإنسانية، كما يعني أيضاً التكافل الاجتماعي بين الممسكين بمقاييد الاقتصاد والمال وبين باقي أفراد المجتمع، والقضاء على الطفيلية والعصابات. وحسب ثقافة الغدير، فإنّ المسؤولين عن الشؤون المالية هم المؤتمنون الذين بيدهم عصب الحياة المدنية، والذي تدور به عجلة المجتمع.

ويجب علينا كذلك أن نوضح أن الغدير هو ميثاق ولاه الأمر مع الله تعالى الذي يحتم عليهم بأن يجعلوا مستوى عيشتهم بمستوى أقرانهم في المجتمع، وأن يحاكوهم في المأكل والمسكن والملبس... إلخ.

ونؤكد مرة أخرى أنّ المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقنا إزاء الغدير، وضرورة الالتزام بها اليوم، تتطلب نشر مفاهيم الغدير، ودعوة عموم الناس لينهلوا من هذه المائدة السماوية؛ وفي غير هذه الحالة، لا نأمل في كفّ أيدي الحكّام المستبدّين، لأنقاذ الإنسانية من هذا الوضع السيئ والخطير، والوصول إلى ساحل الأمن والرفاهية والعدل والحرية.

إذاً، عندما يكون الحديث عن الغدير، فإنّه في الواقع حديثٌ عن المعاني السامية التي يحملها ويستبطنها في منهاجه.

وأخيراً، ففي هذه المناسبة العظيمة ينبغي لنا أن نجدّد البيعة لأهل البيت ولاسيما أمير المؤمنين سلام الله عليهم صاحب الغدير، وأن نعاهدهم على الطاعة والولاء. وكذلك يجب علينا أن نسعى من خلال أقلامنا وأموالنا وأفعالنا وأقوالنا أن تعرّف الناس بتعاليم الغدير النورانية أكثر فأكثر، ليرتوي العالم المتعطّش للمعنويات من نبع هذا الغدير، صافي السلسيل.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوقِفَنَا جَمِيعًا لِأَنَّ نَكُونَ مِنْ جَمَلَةِ الْعَارِفِينَ لِحَرَمِهِ وَعَظْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

خطبة الغدير المباركة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوْحِيدِهِ وَدَنَا فِي تَفَرُّدِهِ وَجَلَّ فِي سُلْطَانِهِ وَعَظُمَ فِي أَرْكَانِهِ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ فِي مَكَانِهِ، وَقَهَرَ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهَانِهِ، مَجِيدًا لَمْ يَزَلْ، مَحْمُودًا لَا يَزَالُ.

بَارِئُ الْمُسِيئَاتِ وَدَاحِي الْمَذْحُوتِ وَجَبَّارُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَرَأَهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلَى جَمِيعِ مَنْ أَنْشَأَهُ. يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعِيُونَ لَا تَرَاهُ. كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أَنَاةٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ. لَا يَعْجَلُ بِإِنْتِقَامِهِ، وَلَا يُبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ.

قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الضَّمَائِرَ، وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ الْمَكُونَاتُ وَلَا اسْتَبْهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتُ. لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْعَلْبَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ. وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِينَ لَا شَيْءَ. دَائِمٌ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. جَلَّ عَنْ أَنْ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. لَا يَلْحَقُ أَحَدٌ وَصِيفَهُ مِنْ مُعَايِنَتِهِ، وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرِّ وَعَلَانِيَتِهِ إِلَّا بِمَا دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ، وَالَّذِي يَغْشَى الْأَيْدِ نُورُهُ، وَالَّذِي يُنْفِذُ أَمْرَهُ بِلَا مُشَاوَرَةَ مُشِيرٍ، وَلَا مَعَهُ شَرِيكَ فِي تَقْدِيرٍ وَلَا يُعَاوَنُ فِي تَدْبِيرٍ. صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، وَخَلَقَ مَا خَلَقَ بِلَا مَعُونَةٍ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَكْلُفٍ وَلَا اِحْتِيَالٍ. أَنْشَأَهَا فَكَانَتْ، وَبَرَأَهَا فَبَانَتْ. فَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُتَّقِنُ الصَّنِيعَةُ، الْحَسَنُ الصَّنِيعَةُ، الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَالْأَكْرَمُ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ. مَلِكُ الْأَمْلاِكِ وَمُفْلِكُ الْأَفْلَاكِ وَمُسِيخُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًى. يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَيْثًا. قَاصِمٌ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمُهْلِكُ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ. لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ضِدٌّ وَلَا زِدٌّ، أَحَدٌ صِيَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ. إِلَهٌ وَاحِدٌ وَرَبٌّ مَاجِدٌ، يَشَاءُ فَيَمْضِي، وَيُرِيدُ فَيَقْضِي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصِي، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي، وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي، وَيَمْنَعُ وَيُعْطِي، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ. مُجِيبُ الدُّعَاءِ وَمُجْزِلُ الْعَطَاءِ، مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَرَبُّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ، لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَا يُضْجِرُهُ صُرَاخُ الْمُسْتَضْرِحِينَ وَلَا يُبْرِئُهُ الْإِحَاخُ الْمُلْحِحِينَ. الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ، وَالْمَوْفِقُ لِلْمُفْلِحِينَ، وَمَوْلَى الْعَالَمِينَ. الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ.

أَحْمَدُهُ عَلَى السَّرِّ وَالصَّرِّ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَأَوْمِنُ بِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. أَسْمِعْ لِأَمْرِهِ وَأَطِيعْ وَأَبَادِرْ إِلَى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ، وَأَسْتَسْلِمُ لِقَضَائِهِ، رَعْبُهُ فِي طَاعَتِهِ وَخَوْفُهُ مِنْ عِقَابِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَكْرَهُ وَلَا يُخَافُ جَوْرَهُ.

وَأَقْرَبُ لَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُودِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ حَيْدَرًا مِنْ أَنْ لَا أَفْعَلُ فَتَحِلَّ بِي مِنْهُ قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

لَأَنَّهُ قَدْ عَلَّمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ، وَقَدْ صَمِنَ لِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِصْمَةَ وَهُوَ اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ.

فَأَوْحَى إِلَيَّ؟ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ يَغْنِي فِي الْخِلَافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا قَصَرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ وَأَنَا مُبَيَّنٌ لَكُمْ سَبَبَ نَزْوِلِ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ إِلَيَّ مِرَارًا ثَلَاثًا يَا مُرْتَنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّي وَهُوَ السَّلَامُ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعَلِّمُ كُلَّ أَيْضَ وَأَسْوَدَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيْبِي وَخَلِيفَتِي وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي، الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ بِجَدَلِكِ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ؟: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَهُمْ رَاكِعُونَ،؟ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الرَّكَاءَ وَهُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ.

وَسَأَلْتُ جَبْرَيْلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعِلْمِي بِقَلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِدْعَالِ الْآثِمِينَ وَحِيلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ، الَّذِينَ وَصَّيَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِاللَّسَّةِ بَنِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَ هَيْئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَكَثْرَةَ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ، حَتَّى سَمِعْتَنِي أُذِنًا وَرَعَمُوا أُنَى كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مُلَازِمَتِهِ إِيَّايَ وَإِقْبَالِي عَلَيْهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا؟ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، قُلْ أُذُنٌ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ؟

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ، وَأَنْ أُؤَمِّيَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ، وَأَنْ أُدَلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ. وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يُوَضِّي اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ. ثُمَّ تَلَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ؟

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا مُفْتَرَضًا طَاعَتُهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ، وَعَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَلَى كُلِّ مُوَحَّدٍ. مَاضٍ حُكْمُهُ، جَارٍ قَوْلُهُ، نَافِذٌ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ، مُؤْمِنٌ مَنْ صَدَقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقْوَمُهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْقَادُوا لِأَمْرِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَإِلَهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ مُحَمَّدٌ؟ وَثِيكُمْ الْقَائِمُ الْمُخَاطَبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ وَثِيكُمْ وَإِمَائِكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ، عَرَفِي الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ إِلَيْهِ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ، وَكُلُّ عِلْمٍ عَلَّمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمْتُهُ عَلَيًّا، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَضَعُوا لُؤْمًا عَنْهُ وَلَا تَنْفَرُوا مِنْهُ، وَلَا تَسْتَنْكِفُوا مِنْ وِلَايَتِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَى عَنْهُ، وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ. ثُمَّ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَهُوَ الَّذِي فَدَى رَسُولَهُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَحَدٌ يَعْْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضَّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وِلَايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ، حَتْمًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ فِيهِ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا نَكْرًا أَبَدَ الْأَبَادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ. فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ، فَضَلُّوا نَارًا وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، بِي وَاللَّهِ بَشَرُ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ. فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ كُفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُ، وَالشَّاكُّ فِي ذَلِكَ فَلَهُ النَّارُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، حَبَانِي اللَّهُ بِهَيْدِهِ الْفَضِيلَةَ مَنَّا مِنْهُ عَلَيَّ وَإِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَهُ الْحَمْدُ مِنِّي أَيْدِ الْأَبْدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضَلُّوا عَلَيًّا فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى. بِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ.

مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُوَافِقْهُ. أَلَا إِنَّ جَبْرَيْلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَاكَ وَيَقُولُ: مَنْ عَادَى عَلَيًّا وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَعَضْبِي؟، وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْلَمُونَ؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ جُنِبَ اللَّهُ الَّذِي ذُكِرَ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا؟: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَأَفْهَمُوا آيَاتِهِ وَأَنْظَرُوا إِلَى مُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُسَابِغَهُ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ

تَفْسِيرُهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُضْعِدُهُ إِلَيَّ وَشَائِلٌ بَعْضُهُ وَمُعْلِمُكُمْ: أَنْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ، وَهُوَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي، وَمَوَالِيَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ عَلَيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ، وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مُنْبِئٌ عَنِ صَاحِبِهِ وَمُوَافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. هُمْ أُمَّتَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَحُكَامُهُ فِي أَرْضِهِ.

أَلَا وَقَدْ أَدَيْتُ، أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ، أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ. أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» غَيْرُ أَخِي هَذَا. وَلَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَضُدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهُ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ أَوَّلِ مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَالَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى صَارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ثُمَّ قَالَ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَاعِي عِلْمِي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَعَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالِدَاعِي إِلَيْهِ وَالْعَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ وَالْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَالْمُوَالِي عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّاهِي عَنِ مَعْصِيَتِهِ. خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامُ الْهَادِي وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

أَقُولُ وَمَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ بِأَمْرِ رَبِّي، أَقُولُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَالْعَنَ مَنْ أَنْكَرَهُ وَأَغْضَبَ عَلَيَّ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ أَنْ الْإِمَامِيَّةَ بَعْدِي لِعَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ تَبَيَّانِي ذَلِكَ وَنَصِيَّيَ إِيَّاهُ بِمَا أَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِكَ وَرَضِيَتْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقُلْتُ?: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ. فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ؟، لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلِيٌّ، أَنْصِرْكُمْ لِي وَأَحْقِكُمْ بِي وَأَقْرِبْكُمْ إِلَيَّ وَأَعَزِّكُمْ عَلَيَّ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَنْهُ رَاضِيَان. وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ رِضًا إِلَّا فِيهِ، وَمَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا يَدَأُ بِهِ، وَلَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدْحٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ، وَلَا شَهِدَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ فِي؟ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ؟ إِلَّا لَهُ، وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَلَا مَدَحَ بِهَا غَيْرُهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هُوَ نَاصِرٌ دِينَ اللَّهِ، وَالْمُجَادِلُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ. نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيِّ وَوَصِيِّكُمْ خَيْرُ وَصِيِّ وَبُتُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ، وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلَا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَتَرِلَّ أَقْدَامُكُمْ، فَإِنَّ آدَمَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ لِخَطِيئَتِهِ وَاحِدَهُ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ وَأَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ.

أَلَا- وَإِنَّهُ لَا- يُبْغِضُ عَلِيًّا إِلَّا شَقِيًّا، وَلَا يُؤَالِي عَلِيًّا إِلَّا تَقِيًّا، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ. وَفِي عَلِيٍّ وَاللَّهِ نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصِيرِ?: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • وَالْعَصِيرُ • إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ • إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَتِي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ؟، آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنُهَا كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، النُّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِيَّ ثُمَّ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ وَالْخَائِنِينَ وَالْأَتَمِينَ وَالظَّالِمِينَ مِنْ جَمِيعِ

العالمين.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَنْذَرْتُكُمْ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِي الرُّسُلُ، أَفَأَنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ الصَّابِرِينَ. أَلَا وَإِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَمُوتُوا عَلَى اللَّهِ إِسْلَامَكُمْ فَيَسْحَطَ عَلَيْكُمْ وَيُصِيبِكُمْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ، إِنَّهُ لِبِالْمُرْصَادِ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُنْمَةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ!! قَالَ: فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا شِرْذِمَةً مِنْهُمْ أَمْرُ الصَّحِيفَةِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامِيَّةً وَوَرِاثَةً فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ بَلَّغْتُ مَا أَمَرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ، وَوَلَدٌ أَوْ لَمْ يُولَدْ، فَلْيَبْلِغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَسَيَجْعَلُونَ الْإِمَامِيَّةَ بَعْدِي مُلْكًا وَاعْتِصَابًا، أَلَا- لَعَنَ اللَّهُ الْغَاصِبِينَ الْمُعْتَصِبِينَ، وَعِنْدَهَا؟ سَيَنْفَرُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ، ؟ وَ؟ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا سُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ.؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذْرُكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ مَا مِنْ قَرْبَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا وَكَذَلِكَ يُهْلِكُ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ، وَهَذَا عَلَى إِمَائِكُمْ وَوَلِيِّكُمْ وَهُوَ مَوَاعِدُ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُصَدِّقٌ وَعَدُهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ ظَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ، وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ • ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ • كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ • وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهَانِي، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيًّا وَنَهَيْتُهُ. فَعَلِمَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاسْتَجْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلِمُوا، وَأَطِيعُوا تَهْتَدُوا، وَأَنْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا، وَصَبِرُوا إِلَى مُرَادِهِ وَلَا تَتَفَرَّقْ بِكُمْ السُّبُلُ عَنْ سَبِيلِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَكَ بِاتِّبَاعِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي، ثُمَّ وَوَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ أَنْتُمْ يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ ... إِلَى آخِرِهَا، وَقَالَ: فَيَنْزَلَتْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإِيَّاهُمْ خَصَّتْ، أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.

أَلَا- إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمُ أَهْلُ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَالْحَادُونَ وَهُمْ الْعَادُونَ وَإِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا.

أَلَا- إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ، أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ.؟ ...

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ.؟

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ آمِنِينَ، تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.؟

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصْلُونَ سَعِيرًا.

أَلَا- إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَبْلِهِمْ شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ وَلَهَا زَفِيرٌ. أَلَا- إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا.؟

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟: كَلِمَا أَلْقَى فِيهَا فَوُجَّ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ، إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ؟

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، شَتَانًا مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْجَنَّةِ.

عَدُوْنَا مَنْ ذَمَّهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ، وَوَلِيْنَا مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا وَإِنِّي مُنذِرٌ وَعَلِيٌّ هَادٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَصِيٌّ.

أَلَا- إِنَّ خَمَاتِمَ الْأُخُمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ. أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ. أَلَا إِنَّهُ الْمُتَّقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ. أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَهَادِمُهَا. أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشُّرُوكِ.

أَلَا إِنَّهُ المُدْرِكُ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ. أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِذَيْنِ اللَّهِ.

أَلَا إِنَّهُ الغُرَافُ فِي بَحْرِ عَمِيقٍ. أَلَا إِنَّهُ يَسْمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ. أَلَا إِنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ وَمُخْتَارُهُ. أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالمَحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ.

أَلَا إِنَّهُ المُخْبِرُ عَن رَّبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالمُتَّبِعُ بِأَمْرِ إِيْمَانِهِ، أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ. أَلَا إِنَّهُ المُمَوِّضُ إِلَيْهِ.

أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

أَلَا إِنَّهُ البَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةً بَعْدَهُ، وَلَا حَقٌّ إِلَّا مَعَهُ، وَلَا نُورٌ إِلَّا عِنْدَهُ.

أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ. أَلَا وَإِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ، وَهَذَا عَلِيٌّ يُفْهَمُكُمْ بَعْدِي. أَلَا- وَإِنِّي عِنْدَ انْقِصَاءِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصِيفَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَالأَقْرَارِ بِهِ، ثُمَّ مُصَافَقَتِهِ بَعْدِي.

أَلَا وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَعَلِيٌّ قَدْ بَايَعَنِي، وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟. إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ الصِّفَا وَالمَرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ؟، فَمَنْ حَجَّ البَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، حِجُّوا البَيْتِ، فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتِ إِلَّا اسْتَعْنُوا، وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إِلَّا افْتَقَرُوا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا وَقَفَ بِالمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، الحُجَّاجُ مُعَانُونَ وَنَفَقَاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ عَلَيْهِمْ، وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، حِجُّوا البَيْتِ بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى، وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ المَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاعٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الأَمِدُ فَفَصِّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِيٌّ وَوَلِيِّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ. الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ بَعْدِي وَمَنْ خَلَفَهُ اللَّهُ مِنِّي وَمَنْ يُخْبِرُوكُمْ بِمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

أَلَا- إِنَّ الحَلَالَ وَالحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَ يَهُمَا وَأَعْرَفَهُمَا فَأَمْرٌ بِالحَلَالِ وَأَنْهَى عَنِ الحَرَامِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَأَمَرْتُ أَنْ آخِذَ البَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصِّفْقَةَ لَكُمْ بِقبُولِ مَا حِثُّتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَمِنْهُ إِمَامَةٌ فِيهِمْ قَائِمَةٌ، خَاتِمَتُهَا المَهْدِيُّ إِلَى يَوْمِ يَلْقَى اللَّهُ الَّذِي يَقْضِي بِالحَقِّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، وَكُلُّ حَلَالٍ دَلَلْتُمْ عَلَيْهِ، وَكُلُّ حَرَامٍ نَهَيْتُمْ عَنْهُ؛ فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ عَنِ ذَلِكَ وَلَمْ أُبَدِّلْ. أَلَا- فَادْكُرُوا ذَلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوَاصَوْا بِهِ، وَلَا تُبَدِّلُوهُ وَلَا تُعَيِّرُوهُ. أَلَا وَإِنِّي أُجَدِّدُ القَوْلَ: أَلَا فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ.

أَلَا- وَإِنَّ رَأْسَ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ أَنْ تَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِي وَتَبْلُغُوهُ مَنْ لَمْ يَخْضُرْ، وَتَأْمُرُوهُ بِقبُولِهِ عَنِّي، وَتَنْهَوْهُ عَنِ مُخَالَفَتِهِ

فَإِنَّهُ أَمَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنَى. وَلَا أَمْرَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهَى عَنِ مُنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ مَّعْصُومٍ.
مَعَاشِرَ النَّاسِ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلدُهُ، وَعَرَفْتُمْ أَنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، وَقُلْتُ: لَنْ تَضَلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، التَّقْوَى، التَّقْوَى، وَاخْذَرُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ زُلْزِلَتْ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ؟
أَذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَالْمَعَادَ وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمِحَاسِبَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالنُّوَابِ وَالْعِقَابِ. فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَثِيبَ عَلَيْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ نَصِيبٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكُفٍّ وَاحِدٍ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنَ السِّتَاتِكُمْ الْإِفْرَارَ بِمَا عَقَدْتُ لَعَلِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ مِنِّي وَمِنْهُ، عَلِيٌّ مَا أَعْلَمْتُمْ أَنَّ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ.

فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ: «إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُتَفَادُونَ لِمَا بَلَّغْتَ عَن رَّبِّنَا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ إِمَامِنَا عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْرٍ وُلْدِهِ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ. تُبَايِعُكَ عَلَى ذَلِكَ بَقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَالسِّنِينَ وَالْأَيْدِينَ. عَلَى ذَلِكَ نَحْيِي وَعَلَيْهِ نَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ. وَلَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ، وَلَا نَشُكُّ وَلَا نَجْحَدُ وَلَا نَرْتَابُ، وَلَا نَزْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ.

نُطِيعُ اللَّهَ وَنُطِيعُكَ وَعَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ... فَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَهُمْ مَأْخُذٌ مِنَّا، مِنْ قُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَالسِّنِينَ وَضَمَائِرِنَا وَمُصَافِقَةِ أَيْدِينَا. مَنْ أَدْرَكَهَا بِيَدِهِ وَإِلَّا فَقَدْ أَقْرَبَ بِلِسَانِهِ وَلَا يَبْغِي بِذَلِكَ يَدًّا وَلَا يَرَى اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِنَا عَنْهُ حَوْلًا أَبَدًا. نَحْنُ نُوَدِّي ذَلِكَ عَنْكَ، الدَّانِي وَالْقَاصِي مِنْ أَوْلَادِنَا وَأَهَالِينَا، وَنُشْهِدُ اللَّهَ بِذَلِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ».

...مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخَافِيَةٍ كُلِّ نَفْسٍ؟، فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا، وَمَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللَّهَ؟، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَبَايِعُوا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ كَلِمَةً طَيِّبَةً بَاقِيَةً؛ يُهْلِكُ اللَّهُ مَنْ عَدَرَ وَيَرْحَمُ مَنْ وَفَى. فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا؟

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُوا الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى عَلِيِّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَ بِهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا وَعَرَفَهَا فَصَدَّقُوهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيًّا وَالْأَيْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَمُؤَالَاتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ يَرْضَى اللَّهُ شَيْئًا. اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَاعْصِبْ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بي نوشتها

() بصائر الدرجات للصفار: ٥٠٩، ح ٨، باب ١٢.

() بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ١٦٥، باب ٥٢، ح ٤٢.

() وقد نقل الخاصة العامة واقعة الغدير بأسانيد وألفاظ مختلفة تعبر عن مضمون واحد منهم: مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٢٥؛ أحمد في مسنده، ج ٤، ص ٢٨١؛ ابن ماجه في سننه، ج ١، ص ٢٨ و ٢٩؛ النسائي في خصائصه، ص ١٦؛ الترمذی في صحيحه، ج ٢، ص ٢٩٨؛

الحافظ البغوي في مصابيح السنة، ج ٢، ص ١٩٩؛ الخوارزمي في مناقبه، ص ١٣٠؛ الجزري في أسنى المطالب، ص ٣؛ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، ص ٤٠؛ ابن قتيبة في المعارف، ص ٢٩١؛ البدخشي في نزل الأبرار، ص ٢٠؛ محب الدين الطبري في الرياض النضرة، ج ٢، ص ١٦٩، وذخائر العقبي، ص ٦٧؛ الصباغ المالكي في الفصول المهمة، ص ٢٥؛ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، ص ١٤؛ الهندي في كنز العمال، ج ٦، ص ١٥٤؛ ابن عبد البر في الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٧٣؛ ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢١٤؛ ابن الأثير في أسد الغابة، ج ٣، ص ٣٠٧؛ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢٩٠؛ المزي في تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٤٨٤؛ ابن حجر في تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٢٧، والإصابة، ج ٣، ص ٤٠٨؛ الدولابي في الكنى والأسماء، ج ٢، ص ٨٨؛ السيوطي في الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٥٩، وتاريخه، ص ١١٤، والجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٥٥؛ الفخرى الرازي في تفسيره، ج ٣، ص ٦٣٦، مورد الآية؛ النيشابوري في تفسيره، ج ٦، ص ١٩٤؛ الألويسي في روح المعاني، ج ٢، ص ٣٥٠؛ الحاكم في مستدركه، ج ٣، ص ١١٠؛ أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء، ج ٤، ص ٢٣؛ الحافظ الهيثمي في مجمع، ج ٩، ص ١٠٦؛ القرمانى في أخبار الدول، ص ١٠٢.

(سورة المائدة، الآية: ٣.

(أمالي الصدوق: ص ١٢٥، ح ٨، المجلس ٢٦.

(تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٩٢ ح ٢٠، مورد الآية.

(دعائم الإسلام للقاضي المغربي: ج ١، ص ١٥، ذكر ولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه.

(سورة النساء، الآية: ٥٩.

(مثل قوله تعالى ...?: ولأتم نعمتي عليكم? ... سورة البقرة، الآية: ١٥٠؛ وقوله تعالى ...?: ولتتم نعمته عليكم? سورة المائدة،

الآية: ٦؛ وقوله تعالى ...?: ويتم نعمته عليك? سورة يوسف، الآية: ٦؛ وقوله تعالى ...?: كذلك يتم نعمته عليكم? ... سورة

النحل، الآية: ٨١؛ وقوله تعالى ...?: ويتم نعمته عليك? سورة الفتح، الآية: ٢.

(سورة المائدة، الآية: ٦٦.

(سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ١١٠، باب ٦ فضل يوم الغدير وصومه، ح ٣.

(تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ١٤٣، باب ٧ صلاة الغدير، ح ١.

(وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٨٩، باب ٣ استحباب صلاة يوم الغدير، و ... ح ١.

(مفاتيح الجنان، في أعمال شهر ذى الحجة الحرام، اليوم التاسع / يوم عرفة.

(بحار الأنوار: ج ٥٦، ص ٩٢، الباب ٢٢.

(المصدر نفسه.

(كما سيأتي.

(أمالي الصدوق: ص ١٢٥، ح ٨، المجلس ٢٦.

(الوسائل: ج ٧، ص ٣٨٠، الصلاة، ابواب صلاة العيد، الباب ٤٠، ح ١٨.

(فروع الكافي: ج ٤، ص ١٤٩ ح ٣ باب صيام الترغيب.

(الوسائل: ج ٧، ص ٣٨٠، ح ١٨، باب ٤٠؛ التهذيب: ج ٣، ص ١٤٣ ح ١.

(راجع بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٦٢ ح ٦، زيارات الإمام أمير المؤمنين المختصة.

(راجع الهداية للصدوق: ص ١٥٧ ١٦٢، حديث المنزلة والاستدلال عليه.

(كتاب سليم: ص ٢١١.

- () التهذيب: ج ٣، ص ١٤٣ ح ١ باب صلاة الغدير.
- () إقبال الأعمال لابن طاووس: ص ٤٦٨، فضل يوم عيد الغدير.
- () نهج البلاغة، ص ٣٥٤، دار الهجرة للنشر، قم المقدسة.
- () سورة الرعد، الآية: ١٧.
- () سورة التحريم، الآية: ٦.
- () مئة منقبة، للقمي: ص ٦٦.
- () وسائل الشيعة: ج ١٠، ص ٣١٧، ح ١٣٥٠٢، باب ١٨ تأكد استحباب الإجتهد في العبادة.
- () تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٤، ح ٩، باب ٧ فضل زيارته سلام الله عليه.
- () تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ١٤٣، باب ٧ صلاة الغدير، ح ١.
- () من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، رقم ٥٨١٣.
- () تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ١٠٨، باب ٥، دعاء أول يوم من شهر رمضان المبارك.
- () وقال بعض بحرته فيما ذهب قليلون الى استحبابه.
- () بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٣٢٢، باب ٤، أعمال يوم الغدير ٦.
- () مسائل علي بن جعفر، ص ١٤٤.
- () سورة النساء، الآية: ١٥٠.
- () سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
- () سورة المائدة، الآية: ٦٦.
- () روى أن عمر بن الخطاب أمّ المسلمين في الصلاة يوماً وهو جنب! المصنّف للصنعاني، ج ٢، ص ٣٤٨، رقم ٣٦٤٩.
- () نهج البلاغة: ٣٤٦ خطبة رقم ٢٢٤.
- () سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.
- () راجع تاريخ الطبري ج ٢، ص ٥٠٤ ٥٠٢، ذكر البطاح وغيره.
- () راجع الغدير، للأميني: ج ٥، ص ٣٦٤.
- () نهج البلاغة: ٤٢١، من وصية له للحسن والحسين سلام الله عليهم لما ضربه ابن ملجم لعنه الله.
- () معاني الأخبار: ١٨٠، باب من تعلم علماً ليمارى به السفهاء.
- () وسائل الشيعة: ج ١٥، ص ١٠٨، باب ٤٠، تعجيل قسمة المال ... ح ٢٠٠٨٤.
- () سورة التوبة، الآية: ٦٠.
- () بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ١٥٨، باب ٧، ح ٨.
- () روى عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله سلام الله عليه في قول الله عزّ وجلّ؟ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها؟ سورة الأعراف، الآية: ١٨٠ قال: نحن والله، الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا. الكافي للكليني: ج ١، ص ١٤٣، ح ٣.
- () الغدير للأميني: ج ٣، ص ١١١؛ والآيات: ٩ ٥ من سورة الإنسان (الدهر).
- () السيوطي والفخر الرازي والواحدى والقرطبي والآلوسى والحسكاني في تفسير الآية والخوارزمي في المناقب: ص ١٨٨؛ أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٣٠ = ٥٣١؛ العقد الفريد: ص ١٠٢؛ الإصابة: في ترجمة فضة؛ شرح ابن ابى الحديد: ج ١ ص ٢١؛ تفسير البيضاوى: ج ٢ ص ٥٢٦؛ فتح القدير: ج ٥ ص ٣٤٩؛ فرائد السمطين: ج ٣٨٣؛ ذخائر العقبى: ص ٨٩ و ١٠٢؛ نور الأبصار: ص ١٠٢؛ كفاية الأثر: ص ٣٤٥؛

تفسير البغوى: فى بحث الآية صفحة ٢٠٥. والنص للزمخشرى..

(نهج البلاغة: ص ٣٧٨، من كلام له سلام الله عليه قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله، رقم ٢٣.

(انظر أنساب الأشراف، للبلاذرى: ص ٤٩٥ والإمامة والسياسة للدينورى: ج ١، ص ١٨١.

(كشف الغمة للأربلى: ج ٢، ص ٦٠، ط. دار الأضواء بيروت.

(خصائص الأئمة للشريف الرضى: ص ٧٩؛ مقدمة ابن خلدون: ص ٢٠٤.

(راجع مقدمة ابن خلدون: ص ٢٠٤.

(مستدرک الوسائل: ج ١٢، ص ٥٤، باب ٦٣، ح ٩ رقم ١٣٤٩٧.

(نهج البلاغة: ص ٤١٦، من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، رقم ٤٥.

(الكافى: ج ١، ص ٤١٠، باب سيرة الإمام عليه السلام فى نفسه وفى المطعم والملبس اذا ولى الأمر، ح ٣.

(بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٨٧ باب ٤ سيرها و مكارم أخلاقها عليها السلام، ح ٩.

(نهج البلاغة: ص ٤١٦.

(من جملة ما أنكره هؤلاء المنتقدون قصّة تصدّقه سلام الله عليه بالخاتم راعياً، رغم أن معظم المفسرين قد أقرّوا بأنّ الآية الكريمة: **؟إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ؟** نزلت فى شأنه سلام الله عليه، وهو مصداقها الوحيد.

(وهذا ما جرى فعلاً من تهديد بعض الصحابة بالطرد والنفى، رغم أنّهم من أتباع السلطة وأنصارها. انظر تذكرة الحفاظ للذهبي:

ج ١، ص ٧، كما أفرد البكرى باباً له فى كتاب عمر: ص ١٧١ باب منعه تدوين الحديث، فراجع.

(نهج الحق: ص ٢٨٩.

وظلت هكذا الى أن تسلّم عمر الحكومة، فقال: «أرى أن يصلّى الناس هذه الصلاة جماعة». فصلاها الناس كذلك وأسموها ب «التراويح». روى عن عبد الرحمن بن عبد البارى قال: خرجت مع عمر ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرّقون يصلّى الرجل لنفسه، ويصلّى الرجل فيصلّى بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلّون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه. عن دلائل الصدق للمظفر: ج ٣، ص ٧٨. صحيح البخارى بحاشية السندى: ج ١، ص ٣٤٢.

(كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علىّ مع الحق والحق مع علىّ يدور معه حيثما دار، الشافى فى الإمامة للشريف المرتضى:

ج ١، ص ٢٠٢.

(روى عن الإمام الصادق سلام الله عليه أنه قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن على عليه السلام أن ينادى فى الناس: لا- صلاة فى شهر رمضان فى المساجد جماعة. فنادى فى الناس الحسن بن على عليه السلام بما أمره أمير المؤمنين عليه السلام، فلما سمع الناس مقالة الحسن بن على عليهما السلام، صاحوا: وا عمراه وا عمراه! فلما رجع الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ما هذا الصوت...؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قل لهم صلّوا. تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٧٠، باب ٤ فضل شهر رمضان والصلاة زيادة فيه على النوافل المذكورة فى سائر الشهور، ح ٣٠.

(سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٢٥٩، باب ٤٦، ح ٨، رقم ٣٥٢٩.

(سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٨٠، باب ٨، ح ٥.

() مناقب أهل البيت سلام الله عليهم للشيروانى، ص ٤٧٥.

() نهج البلاغة: ص ٥٥٠.

() كنز الفوائد: ج ٢، ص ١٣.

() سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

() سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

() مستدرک الوسائل: ج ١٠، ص ٢٢٢، باب ٢١ استحباب زيارة أمير المؤمنين سلام الله عليه، ح ١، رقم ١١٩٠٠.

() روى مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن حميد، عن عبد الرزاق، قال: وخطب على رضوان الله تعالى عليه بخطب ذوات عدد، وذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بقتالهم، وقال: اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان محمقاً، مصيباً فى قتال المنافقين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف الخوارج. قال: وهذا مما يجب على المسلم معرفته واعتقاده. نظم درر السمطين للزرندي: ص ١١٧.

() راجع أمالى المفيد: ص ١٤ مجلس ٣، ح ٨.

() انظر تفسير فرات الكوفى: ص ١١١ ح ١١٣ الآية ٦٩ من سورة النساء.

() قال سلام الله عليه: «كلمة حق يراد بها باطل!» انظر نهج البلاغة: ص ٨٢، رقم ٤٠ من كلام له عليه السلام فى الخوارج لما سمع قولهم «لا حكم إلا لله».

() راجع بحار الأنوار: ج ٣٣، ص ٣٤٣ - ٤١٩ باب ٢٣ قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه.

() ممن رواه الخطيب البغدادي فى تاريخه عن أم سلمة: ج ١٤، ص ٣٢١.

() عن الإمام الصادق سلام الله عليه: إن علياً عليه السلام لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكنه كان يقول: هم إخواننا بغوا علينا. (قرب الإسناد للحميرى القمى: ص ٩٤ رواية رقم ٣١٨).

() مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ٩٥ وإمتاع الأسماع للمقريزى: ج ١، ص ٤٨.

() الكافى: ج ١، ص ٢٥٢، ح ٩، باب فى شأن إنا أنزلناه فى ليلة القدر.

() راجع حلية الأبرار للبحرانى: ج ٢، ص ٧٧ ح ١ باب ٩ ضمن خطبة الإمام الحسن عليه السلام.

() راجع معانى الأخبار للصدوق: ص ٣٣٦ - ٣٣٨، باب معنى قول فاطمة سلام الله عليها لنساء المهاجرين والأنصار فى علتها.

() معانى الأخبار: ص ١٨٠، باب من تعلم علماً ليمارى به السفهاء.

() الاحتجاج: ج ١، ص ٥٩.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم وأنفسكمم فى سبيل الله ذلكم خير لكمم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا أمرنا... يتعلم علومنا ويعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بناذر البحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فىض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافى بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - "رحمه الله" - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠

الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعه و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان "و مفترق" وفائى" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

